استدعاء الشخصيات التراثية في المجموعتين الشعريتين (از ميعاد تا هرگز) و(از اين آيينهٔ بشكستهٔ تاريخ) للشاعر الأفغانى واصف باختري

Recalling traditional characters in the two poetry collections (From Resurrection to Everlasting) and (From this broken mirror of history) By the Afghan poet Wasif Bakhtari

د. نجات عبد الحميد الشيخ (*)

الملخص

للتراث مهمة أساسية فى ترسيخ الهوية الحضارية للأمة وتأكيد ذاتها، والتراث يتسع لمجموعة من الرؤى والأفكار والخبرات التى اكتسبتها الأمة خلال تجاربها عبر العصور، وفى حالات الانتصار والانكسار والازدهار والركود.

من هنا يأتى هذا البحث لتتبع حركة استدعاء الشخصيات التراثية فى أشعار الشاعر الأفغانى "واصف باخترى" من خلال المجموعتين ("ازميعاد تاهرگز" من الميعاد إلى الأبد ، و "از اين آيينه بشكستهء تاريخ" من مرآة التاريخ المهشمة) وقد استدعى"باخترى" الشخصيات بأبعاد وطنية رمزية، وجعلها أيقونات وطنية وقومية، وضخ في بعضها الأخر أبعادا سياسية لإزالة الغشاوة عن أعين الشعب الأفغانى، وحثه على استنهاض الهمم والعزائم، ولم يكن هدف "باخترى" من استدعاء الشخصيات تسجيل سيرتها وإحيائها فحسب، وإنما ليضمنها أبعادً تأويلية ليستنبط المتلقى دلالتها الرمزية، ويقتدى بما تحمله من قيم ومبادئ.

(*) أستاذ مساعد بقسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر.

وقد استدعى"باختری" شخصياته من خلال خمسة عناصر أساسية هی: الشخصيات الدينية، الشخصيات الاسطورية، الشخصيات التاريخية، شخصيات الأدباء والمتصوفة، الشخصيات النسائية

الكلمات المفتاحية: واصف باختری، الشخصيات التراثية ، الشخصيات الدينية ، الشخصيات التاريخية، الشخصيات الأدبية، الشخصيات النسائية .

Abstract:

Heritage has an essential mission in consolidating the nation's cultural identity and asserting itself. Heritage includes a group of visions, ideas, and experiences that the nation has acquired through its experiences throughout the ages, and in cases of victory, defeat, prosperity, and stagnation.

Hence, this study came to trace the movement of summoning traditional characters in the poetry of the Afghan poet Wasif Bakhtari through the two poetry collections: "From Resurrection to Everlasting" and "From this broken mirror of history".

Bakhtari summoned the characters with symbolic national dimensions, made them national and national icons, and injected political dimensions into some of them to remove the blindness from the eyes of the Afghan people, and urged them to mobilize their resolve and determination. Bakhtari's goal in summoning the characters was not only to record their biography and revive them, but rather to fill them with interpretive dimensions to derive For those who receive its symbolic significance, and emulate the values and principles it carries.

Bakhtari summoned his characters through five basic elements: religious figures, legendary figures, historical figures, poets and mystics, and female characters.

Keywords: Wasif Bakhtari, traditional figures, religious figures, historical figures, literary figures, female characters.

المقدمة

عمد الشعراء المعاصرون إلى استدعاء التراث لينهلوا من ينابيعه السخية ما يساعدهم على إيصال تجربتهم للمتلقی، ويكتسب النص باستناده إلى التراث ثراءً، لكون التراث خيال أمم

تطلعت نحو الكمال، واستلهام التراث هو شكل من أشكال التعبير عن التجربة الإنسانية؛ كونه تراكما معرفيا وجزءً أساسيا من البناء الاجتماعي.

واستدعاء الشخصيات التراثية يضفي على الصورة الشعرية دلالات متنوعة، تفتح النص على آفاق رحبة، من شأنها نقد الواقع وكشفه والثورة عليه والتطلع إلى مستقبل مشرق، وقد استلهم الشعراء الأفغان التراث وشخصياته الخالدة لتذكير الأمة بماضيها وحضارتها الإنسانية القوية.

والشاعر الأفغانى "واصف باخترى" يعد من أبرز شعراء الفارسية الذين أحسنوا استدعاء الشخصيات التراثية في أشعارهم؛ ويرجع ذلك إلى اطلاعة العميق على التراث الفارسى وعمق قراءته له وقدرته على توظيف عناصره ومعطياته .

وهو الشاعر والكاتب والمترجم والباحث الأفغانى "مُحَمَّد شاه واصف" المعروف "بواصف باخترى" ولد عام ١٣٢١هجرى شمسي الموافق١٩٤٢ميلادي في مدينة "مزار شريف" بمحافظة "بلخ"، والتحق بكلية الآداب واللغات جامعة "كابل" قسم اللغة الفارسية وآدابها، وحصل على درجة الماجستير في الفلسفة من جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم عمل كأستاذ مشارك في كلية اللغات والآداب بجامعة "كابل"، وبعد ذلك عمل رئيسا لقسم التجميع والترجمة بوزارة التربية والتعليم، وتم تعيينه عضوًا في اتحاد الكتاب الأفغانى، كما تولى إدارة مجله "ژوندون" التى تصدرها وزارة الثقافة الأفغانية، وكان عضوًا في مجلس إدارة اتحاد الصحفيين الأفغان، في عام ٢٠٠١م هاجر إلى أمريكا وأقام في ولاية كاليفورنيا وظل بها حتى وفاته ٢٠٢٣م. وقد ترك العديد من المجموعات الشعرية، والكتابات النثرية والترجمات القيمة.

ويهدف هذا البحث إلى :

التعريف بالشاعر ونشأته ومؤلفاته واسلوبه الشعرى، وتتبع ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية في أشعاره، والتعرف على المصادر التراثية التى استمد منها "واصف باخترى" تلك الشخصيات، بالإضافة لترجمة العديد من النماذج الشعرية التى وظف الشاعر شخصياته من خلالها.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة ، فهناك بعض الدراسات باللغة الفارسية عن الشاعر وقد أفدت منها في بعض مواضع البحث وتم توثيقها في موضع الإفادة وهي:

ـ سرمحقق مُحَمَّد فاضل شريفى، آشنايى زدايى و هنجارگريزى در اشعارواصف باخترى، مجله مطالعات زبان وادبيات خراسان، شماره ١٤١، سال ١٣٩٨، كابل افغانستان.

ـ على رضا ابراهيم آبادى، بررسى ويژگى محتوايى مكتب رمانتيسم فردى در سروده هاى واصف باخترى، فصلنامه علمى جستارنامه تطبيقى، سال هفتم، شماره بيست وچهارم، ١٤٠٢هـ ش.

ـ پوهنيار ميرويس شمال و عبدالصبور صالح، بررسى شعر مدرن در افغانستان، مجله تحقيقى پيام معرفت، سال هفدهم، شماره دوم ، ١٤٠٠هـ ش.

ـ مُحَمَّد دانشگر، وسيد على قاسم زاده، ورضا چهر قانى، باز خوانى نقش وكاركرد فراخوانى شخصيت هاى اسطوره اى در شعر پايدرى افغانستان مطالعهء موردى اشعار واصف باخترى بر اساس نظريهء ژرار ژنت، نشريهء ادبيات پايدرى دانشكدهء ادبيات وعلوم انسانى دانشگاه شهيد باهنر كرمان، سال چهارم، شمارهء بيست وششم ، بهار وتابستان، ١٤٠١ هـ ش.

وعلى الرغم من أن "باخترى" يعد من أهم الشعراء الأفغان المعاصرين، فلم يقدم عنه أى بحث مفصل باللغة العربية ومن هنا تأتى أهمية هذا الموضوع.

والمجموعات الشعرية التى اتخذتها مجالاً للدراسة هى مجموعتي: ("ازميعاد تاهرگز" من الميعاد إلى الأبد ، و "از اين آيينه بشكستهء تاريخ" من مرآة التاريخ المهشمة) وقد وقع اختيارى على هاتين المجموعتين كونهما أكثر مجموعات أشعاره توظيفاً للتراث واستدعاءً لشخصياته.

فرضيات البحث:

ـ كان "باخترى" شاعراً ذا ثقافة واسعة، وقد ترك انتاجاً ثرياً من الإبداعات الفكرية تنوعت بين الشعر والنثر والترجمات الفلسفية.

ـ استدعى "باخترى" الشخصيات بأبعاد وطنية رمزية وسياسية.

ـ تنوعت مصادر استدعاء شخصياته بين الدينية والاسطورية والتاريخية والأدبية والنسائية.

ـ هدف "باختری" باستدعاء الشخصيات الأسطورية الوطنية إلى معالجة العديد من الموضوعات المتعلقة بالمقاومة والاستقرار السياسى لبلاده

أما بالنسبة لمنهج البحث : فقد اتبعت فيه المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائى فى اختيار المجموعتين الشعريتين وترجمة نماذج منهما.

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة بالإضافة إلى ثبت بالمصادر والمراجع.

– التمهيد : ويتناول التعريف بالتراث وعوامل استدعاء الشخصيات التراثية.

–المبحث الأول: يتناول التعريف "بواصف باختری"، مكانتة الأدبية، أسلوبه، آثاره.

ـ المبحث الثانى: يتناول استدعاء الشخصيات التراثية في أشعاره.

ثم خاتمة تشتمل على نتائج البحث وثبت المصادر والمراجع.

تمهيد: **التعريف بالتراث وعوامل استدعاء الشخصيات التراثية**:

التراث: هو اسم مفعول من ورِثَ، وتدل مادة الورث" الإرث" على المال الذى يورثه الأب لأبنائه والتراث لغة: مصدر من الفعل ورث، والورث والميراث في المال، والإرث في الحسب، إذ يقال: ورث فلانًا، أي انتقل إليه مال فلان بعد وفاته، ويقال: ورث المال والمجد عن فلان إذ صار مال فلان ومجده إليه، وهو مجموعة من العادات والأعراف يُنظر إليها كسوابق تشكِّل الجزء الأساسى المؤثر على الحاضر.[١]

وقد جاء ذكره في القرآن الكريم بصيغ شتى، كما ورد لفظ التراث في المعاجم القديمة مرادفاً للإرث والورث والميراث، وقيل الورث والميراث في المال، والإرث في الحسب، وقد تعددت دلالاته اللغوية والاصطلاحية حسب ما يقتضيه المقام، ليبقى التراث عموما هو كل ما خلفه السلف للخلف، سواء أكان التراث ماديا أم معنوياً، يقول حسن حنفي: إن التراث، ما أعقبه

السلف عبر آلاف الأجيال وهو الموروث الثقافي والاجتماعي والمادى المكتوب والشفوى، الرسمى وغير الرسمى والشعبى الذى وصل إلينا من الماضى البعيد والقريب.[٢]

وبذلك يتضح أن الموروثات توجد في كل المجتمعات الإنسانية بدائية ومتحضرة، ومن الطبيعى وجود معتقدات وعادات ومخلفات ماض لم يدون، إنما بقى ضمن الموروثات التى ترسخت في ذاكرة الأمم، تتناقلها بالوراثة.

وتراث الأمة هو مخزونها من المعتقدات والقيم والتقاليد والتاريخ والأمجاد والاساطير والثقافة والفن، الذى تعيه ذاكرة كل أمة من الأمم ويكون مناط فخرها واعتزازها، وينعكس في آثار أدبائها وشعرائها ويمثل حلقة تواصل بين الماضى والحاضر.[٣]

وارتباط التراث بالمجتمعات لم يأت من فراغ، وإنما بتأثير الفكر الإنسانى والدينى والتاريخى والأسطورى والأدبى الذي ترك بصماته على موروث الأجيال القادمة، فلابد للأديب المعاصر من الاتصال ببوتقة الماضي وتراث قومه وأمته، ذلك لأن الأديب الذى فقد اتصاله بماض أمته عاجز تماماً عن التعبير عن وجودها.[٤]

وتراث الأمة الفارسية يمتد إلى أزمنة موغلة في القدم، فالفرس أمة ذات تاريخ مجيد لهم في الفكر أصالة يشهد بها تراثهم قبل الاسلام وبعده.[٥]

فبعد الفتح الإسلامي وبداية عصر جديد في اللغة والأدب الفارسى، أهتم الشعراء بالتراث في أشعارهم منذ البداية، واختلطت الأساطير الديناميكية والحية بالشعر الفارسي، وكان "أبو القاسم الفردوسى" في مقدمة هؤلاء الشعراء وقد أظهر اتقانة الكامل للشخصيات الأسطورية في إيران القديمة من خلال الشاهنامة، ومع حركة الشعر الفارسى، انخفض تألق الميثولوجيا في الأدب الفارسى في بعض الفترات، ولكن مع بداية العصر الدستورى بدأ استدعاء التراث القديم بوظائف جديدة مثل المفاهيم الاجتماعية والسياسية في الشعر الفارسى، كما استفاد الشعراء المعاصرون من تجربة شعراء العصر الدستورى، بما يتوافق مع عقلية المجتمع وحاجتة فأخذوا في توظيف واستدعاء التراث من الرموز الطبيعية والاجتماعية والدينية، وفقًا لعقلياتهم واحتياجات المجتمع[٦]

عوامل استدعاء الشخصيات التراثية:

ان توظيف الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، يعنى استخدامها تعبيرياً لحمل بُعد من أبعاد تجربة الشاعر، فهى وسيلة يعبر بها عن رؤياه المعاصرة.(٧)

وهناك عدة عوامل أدت إلى استدعاء التراث نذكر منها:

١- عوامل سياسية واجتماعية:

عندما يشتد الطغيان والقهر السياسى والاجتماعي في الأمة وتكبيل حريات أصحاب الكلمة يلجأون إلى وسائلهم وأدواتهم الفنية الخاصة التى تمكنهم من التعبير عن آرائهم وأفكارهم بطريقة غير مباشرة، وقد وجدوا ضالتهم في تلك الأصوات التراثية التى ارتفعت في وجه الظلم والطغيان في عصرها.(٨)

وفي أغلب قصائد "واصف باخترى" يمكن للمرء أن يسير على خطى الأحداث السياسية والاستبداد السياسى، في مثل هذه القصائد ينهض الشاعر للدفاع عن الوطن ومواجهة الاستبداد، كما أنها تبرز صورة المجتمع والحياة الاجتماعية، فالمجتمع الأفغانى دائما ما كان متعطشا للحرية والعدالة الاجتماعية وقد عانى باستمرار تحت نير الأنظمة الاستبدادية وسياط العدوان الخارجى.

وعلى الرغم من أن "باخترى" لا يشير بشكل واضح إلى الحدث في مثل هذه القصائد؛ إلا أنه يلفت انتباه القارئ إلى ذلك الحدث من خلال الصور والخلفيات التى يقدمها في القصيدة، كما في قصيدة «حماسه شعله» "ملحمة اللهب" وهى قصيدة مرتبطة بالحركة السياسية اليسارية في ذلك الوقت وكانت تنشد في مظاهرات الشوارع فيقول:

أنت يا من لا تعرف رفاق الحرب والسلاسل والخنادق
إن هذا السحر الأسود لن يكون أبديًا
ليس هناك أساس لطول عمر أهريمن
ستنتهى هذه الليلة المظلمة والحزينة
دع الشمس الحمراء تشرق من الشرق

أنـــــت لســـــت وحـــــدك في ســـــاحة المعـــــركـــة
أنت لست الوحيد الذى يقاتل ضد الشيطان الذي يأكل البشـر
فمـــــــن كـــــــل ركـــــــن مـــــن أركان الدنيـــا
ومـــــن كـــــل مصنـــــع وقريـــــة ومدينـــــة
يأتـــــى صـــــوت القتـــــال ونـــــداء القيامـة.(٩)

وهنا يستدعى شخصيات "اهريمن" وهو اله الشر فى الديانه الزرادشتية و"الشيطان" وهو عنصر الشر المطلق، وهو يرمز بها للنظام الحاكم آنذاك، والهدف من القصيدة تغيير الوضع في إطار الرؤية السياسية للشاعر ويتحدث "واصف باخترى" إلى رفاقه وأبناء شعبة الذين يخشون مواجهة الظلم ويعتقدون أنه لا يمكن تحقيق النصر في هذا الطريق المظلم، فيخاطبهم قائلاً بأن السحر الأسود لايمكن أن يدوم للأبد، وأن عمر "أهريمن" الذى هو رمز للشر لن يطول أكثر من هذا وأن هذا الظلام الدامس لابد أن ينجلى بشروق الشمس الحمراء الشرقية؛ هذه الشمس هى استعارة أو رمز لانتصار الشعب في ثورة اجتماعية وسياسية تنشر الأخبار السارة لحلفائها، وأن قوة ثورتهم في التكاتف بين فئات المجتمع من أجل النضال، وأن المصانع والقرى والمدن هى عناصر هذا النضال، وعندما يكون هذا هو الحال؛ كيف يمكن لمقاتليها الشك في النصر؟ هذه القصيدة هى نوع من التعبير عن نضال تنظيم سياسى تضافرت جهوده من أجل إسقاط نظام استبدادى وتغيير ثورى للأوضاع وهكذا تشكلت هذه القصيدة في إطار سياسى.

٢- عوامل فنية:

العامل الفنى من عوامل استدعاء الشخصيات التراثية، وهو يرجع إلى إحساس الشاعر المعاصر بالطاقة الفنية المختزنة في التراث، وإلى مدى ادراكه لأهمية التراث فيستخدمة لإثراء تجربته الشعرية حيث يربطها بمعين لا ينضب من القدرة على الإيماء والتأثير، حيث إن التراث يكتسب لوناً من القداسة في نفوس الأمم، لما له من حضور حى في وجدان كل أمة، والشاعر حين يرغب في الوصول إلى ضمير أمته بتوظيف بعض مقومات تراثها يكون قد استخدم أقوى

الوسائل تأثيراً، فإن معطيات التراث ترتبط دائماً في وجدان الأمة بقيم فكرية ووجدانية معينة.(١٠)

٣- عوامل نفسية:

ويعد العامل النفسى أحد الأسباب التى تجعل الشعراء المعاصرون يلجأون إلى توظيف الشخصيات التراثية، وهذا العامل يرتبط بالتجربة الفردية لكل شاعر.(١١)

وهو يلجأ لتوظيف الشخصيات التراثية بغية أن يتمكن من تصوير خلجات نفسه وآلامه وهمومه من خلال تلك الشخصيات، وبهذا نجد الشاعر المعاصر يدون المعطيات التراثية ويعبر عنها فهو يرى أن عليه أن يختار من بين هذه المعطيات ما يوافق تجربته، حيث يمنح تجربته نوعاً من الأصالة والشمول عن طريق ربطها بالتجربة الإنسانية، فنجد الشاعر يفسح المجال في قصائده للمعطيات التراثية التى تتجاوب معه والتى مرت ذات يوم بنفس التجربة وعانتها.(١٢)

المبحث الأول: التعريف بواصف باختري

التعريف بواصف باختري:

هو الشاعر والكاتب والمترجم والباحث الأفغانى "مُحَمَّد شاه واصف" المعروف بـ"واصف باختري"، وهو ابن المرحوم "قارى مُحَمَّد الله"، ينسب إلى أسرة عرفت بالعلم والفضيلة، ولد عام ١٣٢١هـ ش الموافق ١٩٤٢م في مدينة "مزار شريف"بمحافظة "بلخ"، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة "باختر" في"مزار شريف"، والتحق في المرحلة الثانوية بالمدرسة الحبيبية ثم بكلية الآداب واللغات جامعة "كابل" قسم اللغة الفارسية وآدابها، وحصل على درجة الماجستير في الفلسفة من جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم عمل كأستاذ مشارك في كلية اللغات والآداب بجامعة "كابل"، وبعد ذلك عمل رئيسا لقسم التجميع والترجمة بوزارة التربية والتعليم، واستمر في هذا العمل مدة خمسة عشر عام كانت مهمته الأساسية هى تحرير ومراجعة الكتب المدرسية.(١٣)

ويتحدث "باختری" عن أساتذته الذين تلقى علومه عليهم فيقول "ومن الأمور التی أفدت منها بشكل كبير هو تلقی العلم لكبار الأساتذة، فمثلاً عندما كنت أدرس في كلية الآداب، كان أستاذی ملك الشعراء الأستاذ "عبد الحق بيتاب"[١٤] وفي رأيي كان الأستاذ "بيتاب" أحد أعظم العلماء ليس في أفغانستان فحسب بل وفي كل الدول الناطقة بالفارسية، وكذالك العلامة الأستاذ عبدالحی حبيبی[١٥] وأساتذة إيرانين مشهورين مثل البروفيسور فروزانفر[١٦] والأستاذ سعيد نفيسی ت(١٨٩٥ـ١٩٦٦م)[١٧]

وبعد انقلاب ثورة عام١٣٥٧هـ ش= ١٩٧٨م سجن "باختری" لمدة سنة وبضعة أشهر، وبعد خروجه من السجن عاد إلى عمله برئاسة التأليف والترجمة بوزارة التربية والتعليم، وفي عام١٣٦١ هـ ش= ١٩٨٢م تم تعيينه عضوًا في اتحاد الكتاب الأفغانی وشغل عدة مناصب إدارية في الاتحاد، كما تولى ادارة مجله ژوندون[١٨] التی تصدرها وزارة الثقافة الأفغانية، وكان عضوًا في مجلس إدارة اتحاد الصحفيين الأفغان، وعندما سيطر طالبان على "كابل" في المرة الأولى عام ١٣٧٥ هـ ش= ١٩٩٦م، ذهب إلى "باكستان" وأقام في"إسلام آباد" لمدة عام وبضعة أشهر، ثم في "بيشاور" لمدة ثلاث سنوات وبضعة أشهر، وعمل في مركز التعاون الأفغانی في فرع الأبحاث والترجمة.[١٩]

وفاته:

في عام١٣٨٠ هـ ش= ٢٠٠١م هاجر إلى أمريكا وأقام في ولاية كاليفورنيا وظل بها حتى وفاته حيث توفي في إحدى مستشفيات كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، عن عمر يناهز ٨١ عاما في يوم ١٩ يوليو ٢٠٢٣ م بعد معاناة استمرت لسنوات مع المرض، واعتبر عدد كبير من الشخصيات الثقافية والسياسية الأفغانية أن وفاته خسارة لا تعوض لأدب وثقافة البلاد.[٢٠]

مكانتة الأدبية:

كان لشاعرنا حضور مثمر في مجال الثقافة والأدب الفارسی المعاصر "لأفغانستان" منذ أربعينيات القرن العشرين، وخلال هذه الفترة، أبدع أعمالًا قيمة للمجتمع الثقافي الأفغانی في

مجالات الشعر والبحث الأدبي والترجمة والنقد الأدبي، وقد جعل الموضوعات الاجتماعية والسياسية بالاضافة لأشعار المقاومة هى المحتوى الرئيسى لقصائده، وهو أحد الشخصيات الرائدة في مجال الأدب الفارسى المعاصر في "أفغانستان".[٢١]

ولم يقتصر عمل "باختري" على كتابة الشعر الكلاسيكى، وخاصة في الغزل؛ بل امتد إلى تقديم الشعر الحديث والشعر النثرى، وفي قصائد "واصف باختري" تتنوع الأفكار والموضوعات؛ وقد انعكست الجوانب الفلسفية والأسطورية والتاريخية والسياسية والتعليمية في قصائدة بشكل جلى.[٢٢]

وكان شاعرنا يجيد اللغتين الإنجليزية والعربية، وترجم العديد من المقالات والقصائد من الإنجليزية إلى الفارسية، كما قام بترجمة بعض القصائد والقصص الفارسية إلى الإنجليزية، وقد تُرجمت بعض قصائده إلى اللغات الإنجليزية والروسية والتشيكية والألمانية.[٢٣]

كان "واصف باختري" يتميز بفرط الذكاء وقوة الذاكرة التى ظهرت بجلاء في مقالاته وكتاباته وحتى في خطاباته، كما كان على اطلاع واسع على الأدب والتاريخ، ولقوة ذاكرته كان يحفظ آلاف القصائد والأبيات المنفردة، وكلما سنحت له فرصة، كان يتلوها من ذاكرته، وكان مهتمًا بالتصوف والفلسفة، كما أن ميله إلى الفلسفة جعل تفكيره عقلانيًا ومنطقيًا، حيث كان على دراية بأفكار فلاسفة الغرب حيث قرأ لكل من ماركس وكانط وهيجل.[٢٤]

ويعد شاعرنا من أكثر الشعراء الذين تركوا تأثيراً في جيل الشعراء الشباب الذين يلقبونه بالمُعلم.[٢٥]

أسلوبه:

العناصر الأساسية للشعر هى اللغة والفكر والصورة ونلحظ أنها جميعاً حاضرة بقوة في شعر "باختري"، إن لغة الشعر لدى "باختري؛ هى مزيج من لغة النصوص واللغة الأدبية والتعبير المعاصر؛ أى أنه في شعره يتم استخدام كافة طاقات التعبير، وبهذا يتم انجاز رسالة الشاعر اللغوية على أفضل وجه، وهذا هو سبب اختلاف لغة شعره عن لغة معاصريه.[٢٦]

وقد استخدم الشاعر في قصائده المزيد من الصور والتركيبات الجديدة، كما استخدم الصور الشائعة والمشتركة بين شعراء الماضى، وفي القصائد الكلاسيكية يمكن ملاحظة أن الصور

والتركيبات المستخدمة في قصائد "باختری" عادة ما تكون مبتكرة بأسلوب عذب يدل على عقل مبدع.[٢٧]

وشعر "باختری" هو شعر تصويری ورمزی ذا خيال أسطوری، وقد تأثر الشاعر برائد حركة التجديد في الشعر الفارسی الحديث الشاعر الإيرانی "نيما يوشيج"[٢٨] من حيث التصوير والتركيب والتعبير الرمزی.[٢٩]

وهو يعد من الشعراء الذين طبقوا نهج "نيما" بشكل صحيح ومتكامل، فهو يدرك جيدًا تطور الشعر الحديث الذي نشأ في إيران على يد "نيما"، وتتضح في قصائد "باختری" التقنيات التي تم تطويرها في الشعر الحديث بجلاء، كما أن اللغة الرمزية والغامضة لأشعاره جعلت من الصعب على الكثير من النقاد العاديين الإقتراب من أعماله، تلك الرمزية التی تعد سمة من سمات لغتة الشعرية وقد اتبعها في مواجهة الأنظمة الاستبدادية، لتجنب التعرض للأذى وتماشيًا مع التعبير الخفي للفن فنجد أن الرمز هو الغالب في بعض أشعاره. [٣٠]

ويذكر الناقد الأدبی "عبد القيوم قويم" أن "باختری" له أسلوبه الخاص فيقول " إن واصف باختری على مستوى عال من القوة في الشعر الفارسی المعاصر، وبالطبع فإن قصائده لها خصائص مميزة، ويتسم شعره بنوع من التعقيد، فهو يعبر عن موضوعات الحياة والمجتمع العميقة، بالإضافة لموضوعات المقاومة بطريقة ومنظور خاص، كما يتبع فيه الاسلوب الفلسفي.[٣١]

و"باختری" لا يتحدث بأسلوب الماضی؛ بل يعبر بشكل رئيسی عن أهدافه بأسلوب الخطاب وباستخدام الكلمات حسب الخصائص اللغوية الخاصة به.[٣٢]

يعتقد بعض النقاد أيضًا أن "باختری" هو الشاعر الأفغانی الوحيد الذی يتبع النهج الأكثر جدية واحترافية في شعر النيمائی الجديد، وتعد قصائده التی نظمها على شكل النيمائی من أفضل وأكمل القصائد المكتوبة وفق قواعدها ومبادئها، وهو أمر غير مسبوق في تاريخ الشعر الحديث في "أفغانستان" فهو يعرف مقاطع "نيما" الخاصة، ويستخدم تعبيرات رمزية لا توجد في قصائد أخرى.[٣٣]

ابداعاته الأدبية:

تنوعت الإبداعات الأدبية لـ"باختری" بين الأشعار والكتابات النثرية والترجمات والمقالات والأبحاث الأدبية والفلسفية، ورغم أنه شاعر مبدع ومتميز في المقام الأول، فإن كتاباته النثرية هی أيضاً ذات قيمة كبيرة وهی تعد صورة معبرة عن شخصية الشاعر، وسجلاً لأحداث عصره.

وقد تجاوزت كتبه العشرين كتابا، أهمها:

١- الاعمال الشعرية وهی:

ـ وآفتاب نمی ميرد: ديوان شعری طبع في كابل عام ١٣٦٢هـ ش

ـ ازميعاد تاهرگز: ديوان شعری طبع في كابل عام١٣٦١هـ ش

ـ از اين آيينه بشكستهء تاريخ: ديوان شعر طبع في كابل ١٣٧٠هـ ش.

ـ ديباچه ای در فرجام: ديوان شعر طبع في بيشاور١٣٧٥هـ ش.

ـ تا شهر پنج ضلعی آزادی: ديوان شعر طبع في بيشاور١٣٧٦هـ ش.

ـ دروازه های بستهٔ تقويم: ديوان شعر طبع في بيشاور١٣٧٩هـ ش

ـ بيان نامهٔ وارثان زمين: ديوان شعر طبع في كندا ١٣٨١هـ ش.

ـ سفالينه ای چند بر پيشخوان بلورين فردا: كليات أشعاره طبع ١٣٨٨هـ ش.

ـ خيابانه ای بی تاريخ: مختارت شعرية طبع ١٣٩٣هـ ش.

٢- المؤلفات النثرية والأبحاث:

ـ نردبان آسمان: كتاب شعری حول أفكار مولانا جلال الدين الرومی وخصائص شعره كابل١٣٦٢.

ـ سرود وسخن در ترازو: كتاب في علم العروض، طبع في كابل١٣٧٠هـ ش.

ـ در غياب تاريخ: مقالات حول الشعر والترجمة، طبع في بيشاور١٣٧٧هـ ش.

ـ درنگ ها وپی رنگ ها: كتاب فلسفی، طبع في بيشاور١٣٧٨هـ ش.

ـ بازگشت به الفبا: كتاب فلسفی وادبی طبع في بيشاور١٣٧٨هـ ش.

٣ـ ترجمة لمجموعات شعرية:

ـ اسطورهٔ بزرگ شهادت: طبع في بيشاور١٣٦٩هـ ش.

ـ ماهيگير وماهى طالبى ترجمه ى منظومهاى از الكساندر پوشكين، شاعر روس، كابل١٣٨٣هـ ش

ـ آب هاى شعر جهان آلوده نيستند:، كابل١٣٨٣هـ ش[٣٤]

التعريف بالمجموعات الشعرية محل الدراسة:

١ـ ازميعاد تاهرگز" من الميعاد إلى الأبد"

هى أولى المجموعتين الشعريتين التى أفدت بها في هذه الدراسة، تم نشر هذه المجموعة للمرة الأولى عام١٣٦١ هـ ش=١٩٨٢م من قبل اتحاد الكتاب الأفغان في كابل ونشرت للمرة الثانية نشر إلكتروني في عام١٤٠١هـ ش= ٢٠٢٢م بمناسبة عيد ميلاد "باختری" الثمانين وهى الطبعة التى أعتمدت عليها، تضم هذه المجموعة ست وعشرون قصيدة نظمها بالأسلوبين الكلاسيكى والحديث تسبقها مقدمة عن الشاعر وفهرس بأسماء القصائد، ضمتها جميعاً ٤٩ صفحة ومن تسلسل القصائد في هذه المجموعة والتواريخ التى دونها الشاعر في نهاية كل منها يتبين أن جميعها كتبت في الفترة ما بين أعوام ١٣٤٠ إلى ١٣٦٠هـ ش.[٣٥]

٢- از اين آيينه بشكستهٔ تاريخ " من مرآة التاريخ المهشمة":

وهى المجموعة الشعرية الثانية تم نشرها سنة١٣٧٠ هـ ش= ١٩٩١م، بجهود "مُحَمَّد رحيم بابازى"، من قبل رابطة الكتاب الأفغان في كابل، وتضم المجموعة ثلاث وعشرون قصيدة، بالإضافة لفهرس وتقع جميعها في عدد٤٦ صفحة وأشعار هذه المجموعة غير موحدة سواء من حيث الترتيب أو زمن التأليف أو من حيث الشكل، كما أنها غير موحدة في السمات، ويتضح من التواريخ التى دونها الشاعر في نهاية كل منها أنها كتبت في سنوات مختلفة وهناك فارق زمنى بين تأليفها، وبما أن قصائد هذا المجموعة تغطى فترة طويلة من الزمن، فإننا نشهد تنوعاً في المواضيع والقضايا التي شغلت ذهن الشاعر، فأحيانًا نجد قصيدة مفعمة بالأمل، وأخرى باليأس

وخيبة الأمل، وأخرى وطنية حماسية، وأحياناً يذكرنا بعظمة الماضى ويعقد ومقارنة بين الأمس واليوم.[٣٦]

المبحث الثانى: استدعاء الشخصيات التراثية في أشعاره

لقد عكف شعراء الفارسية على تراثهم، يستمدون من مصادره المختلفة سواء كان دينى، أو أسطوري، أو صوفي، أو تاريخي، أو أدبي، عناصر ومعطيات مختلفة، من أحداث وشخصيات ينسجون منها بنية أشعارهم، كما أن توظيف الشخصيات التراثية يصل الماضى بالحاضر ويمد القصيدة بالتكثيف الدلالي الذى ينشده الشاعر.

وجد الشاعر المعاصر رهن تصرفه تراثاً شديد الغنى متنوع المصادر، فأقبل على هذا التراث بنهم، ينهل من ينابيعه السخية أدوات يثري بها تجربته الشعرية و يمنحها شمولاً وأصالة، و في نفس الوقت يوفر لها أغنى الوسائل الفنية بالطاقات الإيحائية وأكثرها قدرة على تجسيد هذه التجربة ونقلها الى المتلقي.[٣٧]

وقد حرص الشعراء المعاصرون على استدعاء الشخصيات التراثية لرسم صورة شعرية تجسد انجازات تلك الشخصيات ومواقفها وأفكارها بخطاب شعري يسلط الضوء على هذه الشخصيات التى تمثل أحلام الأمة وأمالها.[٣٨]

وشاعرنا "واصف باخترى" يعد من أبرز الشعراء الأفغان الذين أحسنوا استدعاء الشخصيات التراثية في أشعارهم؛ ويرجع ذلك إلى اطلاعة العميق على التراث الفارسى وعمق قراءته له وقدرته على توظيف عناصره ومعطياته والتى من شأنها أن تمنح القصيدة فضاءً شعرياً غنياً بالإشارات والدلالات.

وظهر استدعاء الشخصيات في الشعر المعاصر من خلال عدة آليات هى:

١ـ الاستدعاء بالعلم ويشمل"الاسم والكنية واللقب"

٢ـ الاستدعاء بالقول " من خلال استدعاء مقولة للشخصية"

٣ ـ الاستدعاء بالدور" بأن يستدعى دوراً من أدوار الشخصية"[٣٩]

وقد تمثلت آلية استدعاء الشخصيات عند "باختری" في آليتين هما الاستدعاء بالعلم، والاستدعاء بالدور، وقد وظف هذه الشخصيات في سياقات رمزية بارزه ذات دلالات معاصرة.

ويهدف هذا المبحث إلى دراسة المصادر التراثية التی استمد منها"واصف باختری" تلك الشخصيات التی شاع استدعاؤها في العديد من أشعاره ويمكن تقسيم الشخصيات التراثية التی وظفها شاعرنا إلى خمسة اقسام أساسية هی:

١- الشخصيات الدينية:

٢- الشخصيات الاسطورية:

٣- الشخصيات التاريخية:

٤- الشخصيات الأدبية والصوفية:

٥- الشخصيات النسائية.

بيد أن هذه الشخصيات في الواقع ليست دائماً بهذا التباين والانفصال، فاحياناً نجد بينهما من التداخل والتشابك ما يصعب تجاهله فعلى سبيل المثال نجد الشخصية الصوفية هی بالضرورة شخصية تاريخية وهی بالطبع من الشخصيات الأدبية، وكذلك بالنسبة للشخصيات النسائية فهی في الغالب إما شخصيات تاريخية أو أدبية وقد سعيت إلى ابراز تصنيفهم قد المستطاع.

١ـ الشخصيات الدينية(وشخصيات منبوذه):

يعد استدعاء الشخصيات الدينية التراثية خاصة المستوحاة من الدين الإسلامی واحده من أبرز التقنيات التی اتبعها شعراء الفارسية في نتاجهم الشعری، وقد تمكن شاعرنا "واصف باختری" من جعل الشخصيات الدينية أداة فاعلة تساعد على إثراء النص وإيضاح دلالته،

وتعد شخصيات الأنبياء، والملائكة وبعض الشخصيات الدينية المقدسة أكثر الشخصيات قدوة في التاريخ الإسلامى ومن أهم تلك الشخصيات:

آدم عليه السلام:

يتحدث شاعرنا "واصف باخترى" عن سيدنا "آدم" عليه السلام مستدعياً قصة الخلق وهبوط "آدم" من الجنة إلى الأرض في قصيد بعنوان " از هزار و دومين شب"من الف ليلة وليلتان فيقول:

شـــــــهرزاد احـــــــكى لـــــــى قصـــــــــة
عـــــــن سقـــــــوط نجـــــــم الإنســـــــان
وهبـــوط آدم إلـى ساحـــة الدنيـا رغـم أنـه كان فـي حمـى الله
إن غايـــــة الخلـــــق هـــى أسمـــــى غايـــة للإنسانيـة
لكـــــن هـــــذا العالم ليـــــس الإنســـان وحـــــــده(٤٠)

أصحاب الكهف:

ويستدعي "باخترى شخصيات" أصحاب الكهف في هذه القصيدة مشبهاً عيون حبيبته الطاهرة بعملات أصحاب الكهف فى ندرتها وقيمتها فهى بمثابة كنز نادر الوجود فى هذا الزمان، كما يرى أن زمنه هو زمن أصحاب الكهف، حيث يرفض الظالمون في هذا العصر أصحاب القلوب النقية فيقول:

ألقيـــــــــت بنفســـــي فـــي المـــــاء وذهبت إلـى العمـــق.
ربما أستطيع العثور على أثر لعملات عينيك الطاهرتين بين الأسماك.
وجـــــدت إحدى تلك العمـــــلات في أحـــد أزقـــة مدينـة الأسماك.
لكـن للأسف، فقد سقطت مثل عملـة أصحـاب الكهف من مجـدها.(٤١)

موسى :

كما استدعى "باخترى" شخصية سيدنا "موسى عليه السلام" متناولاً قصة إلقاء مهده في البحر في قصيدته" از هزار و دومين شب" من الف ليلة وليلتان" قائلاً:

شهـــــــــرزاد احـــــــكى لـــــــى قصـــــــــة
ابـــدئـــــــي قصـــــــــــة جـديـــــــــــدة
وحتـــــــــى ألـــــف لـــيلـــة ولـــيلـــة أخـــــرى
ليتـــــــــك لا تفقـــــــدي صـــــبرك فجـــــأة [٤٢]
ومـــــــرة أخـــــــرى مـــثـــل مهـــد موســـــى
لا تلقـــى بحريـــــر جســـــدك ذات مســاء في البحـر[٤٣]

عيسى:

ومن أكثر الشخصيات تأثيراً لدى الشعراء المعاصرين شخصية المسيح عليه السلام، حيث تكتسب بعداً دلالياً لما لها في الذاكرة الإنسانية من إجلال وتقدير، حيث عانى المسيح مما يعانون منه من الآلام والمشقات لذا غدت هذه الشخصية رافداً ثرياً ارتكز علية الشعراء فهى رمز للتضحية والفداء.

ويستدعي" باختری" في قصيدة" از ميعاد تا هر گز" " من الميعاد إلى الأبد" قصة مريم وحديث عيسى في المهد فيقول:

مـــــن تـــــلك الباقـــــة مـــــن الزهـــــور
التـــــى غرثهـــــا ابن مريـــــم فـــي حلقـــــة
فـــــي ذلـــــك الصبـــــاح الدمـــــوي.[٤٤]

وفي الأبيات التالية يتحدث عن معجزة عيسى علية السلام في شفاء المرضى قائلاً:

لـــم يخـــرج من تـــــلك الجزيـــرة راهب ولا أبرص .
مـــن تلك الجزيـــرة التـــي كل نخلـــة على شاطئهـــا
صليـــــب المـــــوت هـــــو رســـول للشمـــــس.[٤٥]

ويتحدث "باختری" عن الغزو الروسي لبلادة والمجازر التی حدثت لأبناء وطنة، وهو يشبه بلاده بالروضة الغناء التی تم احتلالها بهجوم دموي من جيش الاحتلال، ويشبه مقتل شبابها

بشقائق النعمان التى تعرضت للبتر بشكل دموي، وهو يستدعى شخصية "المسيح عليه السلام" من خلال وصفه بالمصلوب الخالد مستنجداً به لنصرة شباب وطنة الذين تعرضوا للظلم وللقتل كما تعرض "المسيح"، فقد شهد الشاعر مجزرة جيل شقائق النعمان، في موقف دُفنت فيه الروح الخضراء للشعب في أعماق كلمة المنفي قائلاً:

مـــا أن تـــم احتـــلال الروضـــة بهجـوم وابـل
مـــا مـن ورقـــة أو برعمـــة ليـس بها جـرح فأس
أيتهـــا الروح الخضـــراء لموســـم التفتـــح
أيـــهـــا المـصلـــوب الـخـــالـــد
فـــي عمـــق كلـمـــة المنفـــي
أليـــس لديـــك خبـــر عـن مجـزرة الشقائـــق.(٤٦)

سيدنا محمد:

ويستدعي "باختزى" شخصية "الرسول مُحَمَّد" علية الصلاة والسلام في قصيدة" پير خراسان" شيخ خراسان التى نظمها اهداء لروح "الخواجة عبد الله الأنصاري" ويذكر أن محبة الرسول صلى الله علية وسلم هى الطريق للهداية فيقول:

لقـد وصـلت بجنـاح الشعـر إلـى أعلـى كوكب السعـد
ودليـــل طريقـــك هـــو عشـــق محمد المختـــار(٤٧)

وفي نفس القصيدة يستدعي شخصيات بعض الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام فيستدعي شخصيتي الأمام "على بن أبى طالب" كرم الله وجهه والخليفة "عمر بن الخطاب" رضى الله عنه وهو يرى أن خير ما يزين نظم الشاعر هو محبة "علي وعمر" فيقول:

زينـــة نظمـــك هـــى محبـة علـي وعمـر(٤٨)

كما يستدعي شخصية كل من الخليفة "أبي بكر الصديق" والصحابى "سلمان الفارسي" رضى الله عنهما قائلاً:

السلام عليك يا من كان قدوة تقواك وزهدك
من تقوى أبو بكر وفقر سلمان[٤٩]

جبريل:

كما استدعى شاعرنا شخصيات الملائكة فيتحدث عن "جبريل" عليه السلام مشيداً بعظمة جناحه، ويذكر إنه حتى لو اجتمع له جناح الملاك "جبريل" وعصى الراعي على ساحل النيل في إشارة إلى سيدنا "موسى" عليه السلام ومعجزة عصاه لا يستطيع الوصول إلى الهدف فيقول:

أنا هذا الواهم المخدوع في البداية والنهاية
أعرف انني حتى مع عظمة جناح جبرائيل
ومع عصا الراعي بساحل النيل أيضاً
لن أصل إلى تلك المرتفعات[٥٠]

ميكائيل:

و"ميكائيل" من الملائكة المقربين لله ﷻ وأحد الملائكة الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، وهو الملاك الموكل بنزول المطر والنباتات التى منهما الأرزاق وهو مؤتمن على أرزاق العباد.[٥١]

وهو أحد الملائكة الذين شرحوا صدر النبى ﷺ قبل ليلة الإسراء و"ميكائيل" يحارب الشيطان وهو ملاك البركة والصحة[٥٢]

ويستدعى "باخترى" "ميكائيل" ويشير إلى فقر أهل وطنه وسوء أحوالهم فهو يرى أن ملاك الرزق قد نام في الرماد وهلك وأن العنقاء تبكى حداداً عليه فيقول:

هل تأتي من ذلك العدم؟
مازال ميكائيل ملقى هناك بين الرماد.
أنا آتٍ من ذلك العدم[٥٣]
ميكائيل لا يزال يرقد هناك
والعنقاء تبكي على السقالات الورقية لقرون حداد على ميكائيل[٥٤]

شخصيات منبوذة:

كما كان للشخصيات المنبوذة أيضاً حضور في أشعار"باختری" بيد أن استدعاءها كان محدود لكونها شخصيات يأنف المتلقی سماع أسمها وقد وظفها الشاعر بما يتناسب وتجربته الشعرية ومن تلك الشخصيات "الشيطان" الذی يمثل عنصر الشر والظلام وشخصية "قابيل بن آدم" أول قاتل على وجه الأرض بجعله رمزاً للقاتل السفاح.

الشيطان:

استدعى باختری شخصية الشيطان في أشعاره وجعله رمز للشر المطلق والغواية والضلال فيقول:

من ألف ليلة وليلتان هذه الليلة الشيطانية المظلمة
بدلا من الغابة يريدون أدغالا من الخناجر والنبال
انسان يصنع تمثالا من الحجارة
ويكره النبات والماء
آه، واحسرتاه انه ليس من البشر فما يفعله من صنع إبليس(٥٥)

فهو يصف الليلة المظلمة بالشيطانية، ويتحسر على الإنسان الذی يضنع أدغالا من الخناجر والنبال؛ كدلالة على القتل والإفناء، بدلا من الغابات وما تحويه من أشجار نضرة مثمرة نافعة للبشرية، ويصنع تمثالا من الأحجار لعبادته، ويكره النبات الأخضر والماء؛ كدلالة على كراهيته للحياة نفسها، كون الماء معادلا لوجود الإنسان وحياته، وهو بهذا يجرده من صفات البشر لأن مايفعله هذا هو من صنع إبليس.

قابيل:

ويستدعي "واصف باختری" شخصية قابيل ويجعله رمز للكراهة والشر واللعنة، فهو يرى ظل"قابيل" كل ليلة في شوارع المدينة فيقول:

لست ادري لماذا أيتها المرأة؟
لماذا لم تنثري ذلك السر كالبذرة في حقل أحاديثنا الليلية؟

انـك كل ليلة كنـت ترين ظـل قابيـــل في حـوارى المدينـــــة
أننـــــي رأيـت جـــــار قابيـــــل مـــن جانـب وجهـــــه
وفـــــي يـده نصـف تـاج أحمـــر مـن الزيتـون الملعـــون
وقـد وضـع نصف ذلك التاج الأحمـر على مفـرق رأســك[٥٦]

وهو يرى أن روح "قابيل" المظلمة تسيطر على روح كل من في المدينة وتتحكم بها؛ فى اشارة إلى الإحتلال السوفيتى الذى سيطر على بلاده ونكل بأهلها فيقول:

حتـــــى الآن فـــان روح كـــل انســـان فـــي المدينـــة أسيـــرة لـــروح
قابيـــل المظلمـــــة تتحكـــــم فيهـــــا.[٥٧]

٢ـ الشخصيات الأسطورية:

تُعد الأسطورة من أهم المصادر التراثية وأكثرها صلة بالتجربة الشعرية في الشعر الحديث والمعاصر[٥٨]

لدوام الأساطير وخلودها لابد من التعبير عنها بأفضل صياغة، وبما أن الأعمال الأدبية وخاصة الشعر تكتب بأصعب المفردات وأعمقها، فيمكن أن تكون وعاءً مناسباً لاستدعاء الأساطير والشخصيات الأسطورية؛ ولهذا السبب تنعكس الأساطير وتتجلى في الشعر والأدب ومن هنا تحيا الأساطير في مستويات وطبقات الأعمال الأدبية مع مرور الوقت سواء بالتعبير المباشر أو باسلوب الرمز، حيث يعد الرمز والتلميح أحد مستويات أساليب استدعاء الأساطير في النصوص الشعرية.[٥٩]

يمكن توظيف الروايات الأسطورية وفقا للظروف السياسية والاجتماعية والثقافية، ضمن سياق التجارب والأفكار والقضايا الإنسانية المعاصرة، وهى تضيف ثرءاً إلى الشكل والجنس الأدبي؛ لأن العناصر الأسطورية بحكم الاستفادة من الشكل واللغة الرمزيين والمجازيين، واحتوائها على خلاصة معتقدات الإنسان المقدسة والراسخة في ضمير الأمة، تمتلك قدرات لا متناهية على اظهار الإبداع وامداد الشعراء والكتاب بأفكار جذابة ومؤثرة في المتلقى[٦٠]

والشاعر المعاصر علية مسئولية مضاعفة، فليس عليه فقط أن يوجه مجتمعه، بل أيضا مسؤوليته أمام روحه للتعبير عما تجيش به نفسه ونقلة إلى المتلقي، وبالنظر إلى الحقبة التى عاصرها شاعرنا كان عليه أيضاً أن يفهم صرخات نضال الباحثين عن الحرية والخلاص من المستعمر وأن يتجنب الشعارات، وفي التعبير عن آلام ومعتقدات مجتمعة فهو دائمًا يحتفظ بأسلوبه الخاص آخذاً في الاعتبار لغته الشعرية، كما يسعى جاهداً لاستخدام اللهجة الجديدة لعصره ولكن للتعبير عن الاستياء، لابد من استخدام الاستعارات والتلميحات الشعرية، لخلق الأساطير من الرموز الاجتماعية الطبيعية، وقد سعى الشاعر المعاصر لإعادة خلق الأساطير القومية بأسلوب تمثيلي ليتغنى بسر استمرار قوميته رغم إنكار المغتصبين لتاريخه ووطنه.[٦١]

والأدب الفارسي (خاصة في مجال النظم) يقوم على أساس ملحمي، حيث أن الأسطورة كرمز سردي هى نوع من الاستعارة التي كانت ومازالت موجودة في الشعر الفارسي على مر المعصور؛ وذلك لأن الأسطورة لا تعتمد على تاريخ أو وقت محدد ويمكن دائمًا تمثيلها بأي نوع وشكل أدبي وفي أي عصر [٦٢]

وتعد الشاهنامه هى الوثيقة الأعظم لهوية بلاد فارس سواء إيران أو أفغانستان أو غيرها من الدول الناطقة بالفارسية سواء من الناحية السياسية أو الثقافية والتاريخية، لذا تم الاستفادة منها من قبل أغلب الشعراء والكتاب كأهم مصدر للقصص الأسطوري الملحمي لتلك الأمة ، فكلما أرادوا استدعاء الشخصيات الأسطورية وتوظيف الأساطير والقصص الملحمية، استفادوا من روايات الشاهنامة.[٦٣]

ويكثر استدعاء الشخصيات الاسطورية في شعر "واصف باختری" خاصة في القصائد التى تتناول موضوعات المقاومة والنهضة، وهى قصائد تدعوا الشعب الأفغاني إلى الوحدة والترابط، كما تعبر عن آلام شعبه بلغة رمزية غامضة[٦٤]

إنه يظهر براعة كبيرة في استخدام الرموز والأساطير والتلميحات والكلمات القديمة، وكل هذا ليس مجرد زخارف لقصائده؛ بل هى أدوات للتعبير عن الأفكار والرسالة التى يريد إيصالها إلى قرائه، وقد أعاد خلق العديد من الشخصيات الأسطورية والملحمية في قصائدة التى تتناول

هذا الغرض، في المجالات الفكرية والموضوعية للقصائد[٦٥] وكما سبق أن ذكرنا فقد تأثر "باختری" بالشاعر "نيما يوشيج" في التصوير والتركيب والتعبير الرمزي.

ومن أبرز الشخصيات الاسطورية التی تردد صداها في ثنايا أشعار "واصف باختری" شخصية "رستم" البطل الأسطوري للشاهنامة الذی جعله رمز للشجاعة والكمال وعلى هذا النحو يستدعي شخصية "رستم" في قصيدة بعنوان عبور از برزخ (العبور من البرزخ) قائلاً :

لكنـــی أری في قلـــب هـــذه الصحـــراء فارســـاً،
أری الشرر ينبثق من تحت الرماد الأسود الكئيب.
فخلـــف الستـــار الفضـــي لذلـــك الغـم والغبـــار،
أری أنفـــاس رستـــم الشجـــاع صائـــد الاســـود.[٦٦]

وهنا يعتبر رستم مثال الشجاعة والبطولة فهو يرى أن إنقاذ بلادة من الحزن والضياع وهزيمة العدو سوف يتم على يد بطل مثل رستم سوف يخرج من بين رماد الحزن والكئابة والضعف الذی يخيم على البلاد .

وفي قصيدة تحت عنوان " از خاور" من الشرق" يستخدم الشاعر كلمة رخش (حصان رستم) كرمز للتعبير عن المجد الأسطوري والملحمي لتاريخ بلاده، المتمثل في بطلها الأسطوري "رستم" متسائلاً عن من سيكون هذا الفارس الذي ينهض من أبناء وطنه ممسكاً بعنان جواد "رستم" ويبشر الأرض الحزينة بقدوم هذا الفارس ومن خلفه يأتی الجيش وتعود الأرض إلى نضارتها فتنموا الأزهار والنباتات فيقول.

قـــــل مـــــن هـــــو هـــــذا الـفـــــارس؟
عنـــــان فرســـــه، فـــــي يد هـــذا الفـارس القديـم
أبشـــــری أيتهـــــا الأرض الحـــــزينـــــة
فمـــــــن خلفـــــــه يصـــــل الجيـــــش
ألـــــف ومائـــــة ألـــــف ومائـــــة ألف سنبلـــة

سـوف تنمـو الزهـور والنباتـات[٦٧]

كما استدعى "باختری" شخصيات كل من "رستم وسياوش[٦٨] واسفنديار[٦٩] وكاوه[٧٠]" وهم أساطير الأمة الأفغانية، ولكل منهم وظائف سياسية لإحياء اليقظة والشعور الوطني، وقد جمعهم "واصف" معاً في قصيدة "درفش داد وآيين"" راية العدل والقانون"[٧١] فيستدعيهم جميعاً قائلاً:

ليس سوى رستم هو من يطالب بالثأر لدماء سياوش،
أوه! لماذا لا ينهض اسفنديار من هذا الميدان؟
لم أُخطئ حينما قلت إن قصة اسفنديار قد أصبحت قديمة،
ولن يخرج من حشودهم إلا من هم مثل الصخور المتحجرة.[٧٢]
يا اتباع كاوه لابد من رفع لواء العدل والقانون،
أليس من المحزن أن لا يستيقظ خسرو النجيب؟[٧٣]
ماذا تريدون أكثر من الأشعار من قلم واصف أيها الأحباب؟،
فلن تنمو المزيد من الفروع من هذا الغصن الجاف[٧٤]

وهنا يوظف "باختری" الرواية الأسطورية لإنتقام "رستم" من "أفراسياب"[٧٥] والثأر لدماء "سياوش"

و"سياوش" في هذه القصيدة هو رمز للشباب الذين يقاتلون ضد الاستبداد السياسي للحاكم وقد فقدوا حياتهم، وما زال لا يوجد من يسعى للانتقام لدمائهم، وهو يتألم من غياب"اسفنديار"عن ميدان النضال وينتابه الحزن واليأس في أن يخرج من حشودهم من هو مثل "اسفنديار" فهم كالصخور المتحجرة، وأنه لن يطالب بالانتقام لدماء المظلومين في موطن الشاعر من الحكام الظالمين سوى من هم مثل "رستم واسفنديار"

ويتناول بحديثه انتفاضة "كاوه الحداد" ضد فظائع ومظالم "الضحاك"[٧٦] وهو يعتبره رمز لمناهضة الإستبداد حتى النصر والتخلص من طغيان الاستعمار الذى استباح أرضه معرباً عن أمله في أن يأتى "كاوه" في زمانه إلى ساحة النضال السياسي ويرفع لواء العدل والقانون، ثم

يخاطب أبناء وطنه موضحاً بأنه ينشد هذه الأشعار مستنهضاً لهمتهم وأن هذا هو كل ما يمنكه النضال به كشاعر لا يملك إلا قلمه للدفاع به عن قضيته.

وتظل شخصية "كاوه" الحداد وأسطورة تمرده ضد الطاغية الضحاك أحد أبرز الأساطير الوطنية، فكاوه هو رمز للثورة وتتجلى كل أمنيات الشاعر في الوحدة والانتفاضة ضد ظلم المجتمع فيستحضر "باختری" في قصيدة "نفرين" اللعنة" تلك الشخصية وبلهجة ساخرة ينتقد الشعب الذى نسى ذكرى انتفاضة "كاوه" واستسلم لاستبداد الحاكم السياسي وسيطر الظالمون على شؤون البلاد، فيقول:

يـــــا حـــــدّادو مـــدينـــــــة الشقـــــــاء
أمـــازلتـــم حتـــــى الآن فـــي أتـــون أرواحكـــــم ؟
هـل تتذكـــرون مـــن كـــاوه؟/ ســوى رايتـه المائلـة للتسليـم
فهـــل يقـــع العبء مـــرة أخـــرى علـــى عاتق هذا الجيـل؟[٧٧]

فهذه القصيدة تعبر عن النضال الاجتماعي، وتدعو إلى محاربة الظالمين، وتدين الاستسلام للاستبداد.

وفي قصيدة "بشارت" البشرى يذكر أبناء وطنه بأحد محاربي أريانة القديمة ويبشرهم بأن هذا هو وقت وصول "سياوش" وهنا يستدعي حادثاً مهماً في حياة "سياوش" وهو مروره من النار لاثبات براءته، وقد عبر منها منتصراً لم يمسسه أذى، وفي إصبعه خاتم النصر بفصة الياقوتي وقد طعم عنان جواده بمئات الأحجار الكريمة التى تستخرج من تراب وطنة الحبيب، وهو الذى يحول الفولاذ إلى شمع بقبضاته الحديدية ويضع حداً لكل أنواع القمع والعدوان وتعدي الظالمين وذلك بقضائه على أفراسياب رمز الظلم والعدوان فيقول:

بشـــرى للعيـــن فـــإن الشقائـــق فـــي طريقهـــا إلـــى الميـــلاد.
سيـــاوش، فـــارس مدينـــة النـــار، قادمـــا من أرض بعيـــــدة
عنـــان جـــواده مطعـــم بمئـــات قطـــع اللازود البدخشـــانـــــى

خـــاتـــم النصـــر الياقـــوتـــى فـــي إصبعـــه
يـــا افراسيـــاب الأحمـــق العنيـــد! قـــل وداعـــاً للتـــاج والعـرش
فإن رأسك – لو كانت من الفولاذ – فسوف تكون كالشمع في قبضته.[٧٨]

ومن الشخصيات الوطنية الأسطورية التي تم استدعائها في أشعار "باختری" شخصية "سهراب"[٧٩] وتعد أسطورة "رستم وسهراب" أحد المآسى الشهيرة في الأدب الفارسى وهو رمز للشجاعة والبطولة والشباب والعاطفة والرغبة في خلق عالم جديد ونظام جديد، وقد استدعى الشاعر شخصيته في قصيدة تحت عنوان"سهراب زنده است"سهراب حى" تجسيداً للوضع الاجتماعي لبلاده والإضطرابات الناجمة عن الحرب الأهلية إبان الغزو الروسى لأفغانستان، وفيها يبشر الشاعر ببقاء"سهراب"على قيد الحياة والوعد بانتصار المناضلين على الاستبداد فيقول:

تهمينـــــة!/ أيتهـــــا السيـــــده السامقـــــة.
أتعلميـــــن؟ أن سهـــــراب حـــــى
أنظـــــرى، نحـــــو الشـــــرق أنظـــــرى.
إنـــه ابنـــك الشهيـــر/ بجديلتـــه الحمـراء المضطربة.
رافعـــاً الـــرأس مـــن نافـــذة التاريـــخ[٨٠]

ومن الشخصيات الأسطورية التى وظفها "باختری" في أشعاره شخصيتى"فرهاد" و"خسرو برويز" فيقول:

أيـــــن فرهـــــاد
فرهـــــاد فـــــي منفـــــى عظيـــــم
أيـــــا برويـــــز صـــاحب التـــاج / إن فرهـــاد [٨١]
مـــن علـــى تخـــت مجـد الإستشهـــاد
مـــرة أخـــرى أمـــام قصـــرك
فرهـاد هـو ذلك المبـارز الشهيـر الذى يصل من الشـرق[٨٢]

وهنا يتحدث عن البطل الفولكلورى "فرهاد" وما تعرض له من خديعة أودت بحياته على يد الملك "خسرو برويز" استنادً إلى ما ترويه الأسطورة عنما يتمتع به "فرهاد" من خصال وسجايا حميدة، فهو دمث الخلق، ذكى ، يحب العمل و ذو مهارة فنية عالية، وعلى النقيض من ذلك رسم الشاعر صورة سلبية "لخسرو" كأنسان غادر وحاكم مستبد والشاعر يرى في شخصية "فرهاد" البطل والُمخلّص فيتساءل منددًا أين "فرهاد" ثم متوعداً الحاكم الظالم الذى يجسده في شخصية "خسرو" متنبأً بعودة "فرها"د وهو المبارز الشجاع الذى يأتي من المشرق .

٣ـ الشخصيات التاريخية:

يشكل التاريخ أحد المصادر التراثية الغنية التي يمكن أن يلجأ إليها الشاعر ويستلهمها في أعماله الأدبية، ولم يكتف "واصف باخترى" باستدعاء الشخصيات التاريخية في أشعاره فحسب بل وظف مصطلح التاريخ نفسه مستدعياً إياه لنصرة بلاده، طالباً منه أن لا يدير ظهره لما يجري من أحداث وأن يدون صفحة مشرقة في هذه الأرض، وأن يدمر جيل النخيل القديم ويغرس جيل آخر من نخيل مزدهر تحكى عنه شهرزاد في أحاديثها المسائية، وأن يلقي بمعول الهدم والهلاك من يده. فيقول:

أيهـــا التاريـــخ يـا غابة نصفها خضراء ونصفها خريـــف
علـــى الرغـــم مـــن أننـــا نخيـــل كهـــــل
ففـــي الصبـــاح، أشعلنـــا أول حريـــق كبيـــر
هـــل يمكنـــك زراعـــة نخيـــل آخـــر
بـــدلا مـــن ذلـــك النخيـــل القديـــم
يـــا شهـــرزاد لقـــد هرمنـــا الآن(٨٣)
فهـــل يمكنـــك أن تحكـــي لنـــا ذات ليلـــة قصـــة ؟
فكـــل ورقـــة فـــي هـــذا البستـــان لهـــا صـــوت مسموع
هـــل يمكنـــك الإلقـــاء بمعـــول الهـــلاك ؟(٨٤)

ويظهر استدعاء التراث التاريخى بجلاء في شعر "واصف باخترى" بتوظيف عناصرة من أحداث أو شخصيات أو مدن تاريخية، ويمزجها بتجربته الشعرية مصوراً للواقع ومرارته من ذلك استدعاء شخصيات القادة والأمراء الذين كانوا يشكلون الوجه المضيء لتاريخ بلاده من خلال الإنتصارات والفتوحات التى حققوها، من تلك الشخصيات "السلطان محمود الغزنوي"(٣٣٧ إلى٤٠٩ هـ ش= ٩٨٨ الى١٠٣٠م) وابنه "السلطان مسعود" (٤٠٩– ٤١٩هـ ش= ١٠٣٠– ١٠٤٠م) فيستدعي شخصيتي هذين الملكين تحديداً للتعبير عن الوضع المؤلم الذي آلت إليه مدينة "غزنة" عاصمة حكمهم بعد أن كانت مهداً للعلوم والآداب وكان العلماء والشعراء يفدون إلى بلاطهم وكأنه يتذكر ما كانت عليه من قوة في عهدهم وما انتابها من وهن وضعف في عصر الشاعر فيقول:

متـــــــى غـــــــادر الملـــــوك مدينـــة العرفـان؟
لقـــد رحـــل المجاذيـــــــب و العشـــاق والمتصـوفة
لو لم تأت إلى الأذان أصوات قرع الطبول من قصر محمـود
فلا تظـن أن الفرســـان قـــد رحـــلـــوا عن هـذا الـــوادى
لقـــد غـــادر رجـــالك الشجعـــــان هـــذه الغابـــــة
لقـد رحـــل مـــن هـــم أمثـــال مسعـــود من القلاع. (٨٥)

٤- الشخصيات الأدبية والصوفية:

إن استدعاء الشخصيات الأدبية يكسب النص قيمة توثيقية وهى تعد دليلا وبرهاناً محكماً على اعتزاز الأمة بماضيها التليد وحاضرها المجيد، أو حالات انكسارها الحضارى ومدى انعكاسه على الواقع المعاصر.(٨٦)

إن استدعاء الشخصية التراثية ليس مجرد عرض لا معنى له، وإنما يأتى به الشاعر لدعم موقفه وإثراء تجربته وتعميق إحساسه بالاستمرارية والتواصل من خلال إعادة صوغ معطيات

الماضى لخلق صورة ذات دلالة مختلفة، كما يعزز رابط المشاركة بين المتلقى وتلك الشخصيات، حتى يتتبع خطأها في الكفاح.(٨٧)

لقد كان لاستدعاء الشخصيات الأدبية خاصة الشعراء النصيب الأكبر من توظيف التراث، لأن تلك الشخصيات كانت هى ضمير عصرها وصوته، مما أكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة الشاعر في كل عصر فلا غرابة أن تكون شخصيات الشعراء من أكثر الشخصيات توظيفاً في الشعر المعاصر، وكذلك أكثرها طواعية للشاعر وقدرة على استيعاب أبعاد تجربته(٨٨)

وقد برز استدعاء الشخصيات الأدبية في شعر "واصف باخترى"، وتمثل هذا الاستدعاء في إيراده لأسماء العديد من الشعراء والأدباء والمتصوفة القدامى والمحدثين.

فيستدعى شخصية الشيخ الرئيس "أبو علي بن سينا" المتوفي سنة (٤١٥هـ ش=١٠٣٦م) فيتحدث عن كتابة القانون وأنه لا يزال حتى الآن شفاء ودواء للمرضى قائلاً:

ولا تـــــزال نسخـــــة قانـــــون أبـو علـي سينـــا
تمنـــح الـــدواء للألـــم والشفـــاء للمرضـــــى(٨٩)

ويستحضر شخصية الشاعر "العنصري"(٤١٨هـ ش=١٠٣٩م) شاعر بلاط "السلطان محمود الغزنوي" وهو يرى أن الهيمنة والسلطان قد يزول ولكن يظل نجم الشاعر مشرقاً مضيئاً على مر الزمان فيقول:

انقضـــت هيمنـــة محمـــود الغزنـــوي لكـــن
لا يـــــزال كوكـــب العنصـــري مشـــرقًا.(٩٠)

ويستدعي شخصية"أبو ريحان البيروني" المتوفي(٤٢٧هـ ش=١٠٤٨م) ومرصده الشهير في قصيدة تحت عنوان "شهر سنابى" ويتألم على رحيل الشعراء والكتاب والعلماء عن تلك المدينة العريقة فيقول:

لا أرى أثـــــراً لمـــرصـــد أبـــو ريحـــان
لقـــد رحـــل الشعـــراء والعلمـــاء والكتـــاب.(٩١)

وفي نفس القصيدة يستدعى أيضاً شخصية أحد كبار المتصوفة وهو الشيخ "الهجويري" المتوفي (٤٥١هـ ش=١٠٧٢م) ويتساءل لماذا رحل المتصوفة عن محفله ويتحسر على موت هؤلاء الصوفية والرجال الأحرار الأتقياء فيقول:

أين الخانقاه التى تشع بنور الشيخ الهجويري؟
لماذا رحل هؤلاء المتصوفة عن أعتابه[٩٢]
مات المتصوفة، الأتقياء والرجال الأحرار
واحسرتاه فقد رحل شاربى الخمر(المتصوفة) من محفله[٩٣]

ويستحضر شخصية "الخواجة عبد الله الأنصاري" المتوفي (٤٦٧هـ ش= ١٠٨٨م) وهو يمدحه ملقباً إياه بشيخ خراسان الذى أمضى حياته في المحبة الإلهية وهى الحياة الأبدية الخالدة فهو شمس العلم والتصوف المشرقة، وأن مناجاته وهى عبارة عن رسالة عرفانية وأدبية باللغة الفارسية قد ذاع صيتها نظراً لما تتحلى به من نثر محبب للقلب وبلاغة، ويصفها "باخترى" بأنها جواهر مضيئة لأعين الناس قائلاً:

من عاش بالحق فهو مثل الحق لن يموت
فإن حب الله هو الحياة الأبدية
تكريماً للعظيم الخواجة الأديب الشاعر
العظيم شرف الملك الخواجة عبد الله.[٩٤]
الذى هو شمس العلم والتصوف المشرقة
مناجاتك هى جواهر مضيئة في أعين الناس
من فيض ضريحك الطاهر فإن تراب مدفنك
هو خزانة الجوهر المبارك لخراسان[٩٥]

ثم يستحضر "باخترى" شخصية لها بصماتها الواضحة في الشعر الفارسى وهى شخصية الشاعر "سنائي الغزنوي" المتوفي سنة(٥١٠هـ ش=١١٣١م) في قصيدة تحت عنوان "شهر سنايى" مدينة سنائى، ونرى أنه يصف مدينة "غزنة" بأنها مدينة "سنائى" التى ذكرها بأسمه وليس

باسم "السلطان محمود الغزنوي" أو"السلطان مسعود" أو شعراء مثل "عنصري"و"فروخي" وعشرات من شعراء البلاط الذين عاشوا في غزنة في عهد الدولة الغزنوية، وقد أظهرت القصيدة نزعته وميوله الصوفية فيقول:

متـــــى غـــادر الملـــــوك مدينـــة العرفـــان؟
لـو أن سنـائى قـد رحـل ونحـن موجـودون فليـس بعجيـب
فقـد ذهـب أصـاحب التيجـان لتقبيـل أقدامـــه
ولـو رحـل الآلاف مثـل سنـائى مـن هـذه الروضـة
فقـد حملـوا التوتيـا مـن ضريـح سنـائى الطاهـر[٩٦]

ومن الشخصيات التى حظيت باهتمام كبير لدى الشعراء المعاصرين شخصية "مولانا جلال الدين الرومى" المتوفي(٦٥٢هـ ش=١٢٧٣م) ويستحضر "باخترى" شخصيته واصفاً أنغامه الشجية بأنها مفتاح العلم والحكمة وأنها المرشد والهادي لطريق العرفان فيقول:

لا تـــزال النغمـــة العاطفيـــة لنـــاى مولانـــا
مفتـــاح العلـــم والحكمـــة وخضـــر طريـــق العرفـــان[٩٧]

كما يصفه بأنه الشيخ المتربع على عرش الزهد وأن آثاره باقية خالده في كل مكان فيقول:

لقـــد رأينـــا شيـــخ نيشابـــور علـــى عـــرش الفقـــر
وقـــد وجدنـــا نـــاى باختـــر فـــي أرض النـــاى
ووجدنـــا آثـــار أقدامـــك فـــي شيـــراز وكرمـــان[٩٨]

كما يستدعي شخصية الشاعر "سعدي الشيرازي" المتوفي(٦٧٠هـ ش=١٢٩١م) متحدثاً عن كتابة گلستان وأن قلمه لا يزال حتى الآن عندليب عذب النغمات فيقول:

لايـــزال صريـــر قلـــم الفاضـــل سعـــدى الشيـــرازى
هـــو عندليـــب عـــذب الالحـــان لروضـــة الأزهـــار.[٩٩]

وقد حظى الشاعر "حافظ الشيرازى"المتوفي(٧٧٨هـ ش=١٢٩٩م) باهتمام خاص لدى شاعرنا وهو يرى أن أشعاره خالدة عبر القرون، وأنه قد قرأ للعديد من أساتذة الكلام فلم يجد له مثيل بين أساتذة النظم في العالم فيقول:

لقد قرأت الكثير لأساتذة الشعر
بيد أن القلب لم يستفد من هذا
تحياتي لأساتذة النظم
لكن حافظ ليس له مثيل في العالم
فان شعر حافظ شعر القرون[١٠٠]

وفي قصيدة العبور من البرزخ يستحضر شخصية اثنان من كبار أعلام الشعر الفارسي هما "حافظ الشيرازى" و"عمر الخيام"(٥١٠هـ ش= ١١٣١م) في بيت واحد يعبر فيه الشاعر عن أمنياته في أن يستعيد وطنه مجده وازدهاره العلمي والثقافي ولكنها أمنيات مصحوبة باليأس من أن تتحقق فيتساءل قائلاً:

كيف ينهض حافظ من الرماد والخيام كيف؟
أين تلك الخمر المعتقة وذلك القدح ومعصرة العنب؟[١٠١]

ويستدعي شخصية الشاعر "صائب التبريزي" المتوفي (١٠٥٥هـ ش=١٦٧٦م) قائلاً بأنه اذا كان جسد صائب قد فنى وصار رماداً فإن تراب ضريحه هو كحل لأعين أهل أصفهان فيقول :

رغم أن جسد صائب قد صار تراباً الآن
فإن تراب ضريحه هو كحل لأعين أهل أصفهان[١٠٢]

ويستدعي شخصية الشاعر "إقبال لاهورى" المتوفي(١٣١٧هـ ش=١٩٣٨م) ملقباً إياه بشيخ المشرق قائلاً:

شيخ المشرق أيها الحكيم العاقل من عظمتك!
أضع الرأس على أعتابك فقد منحت الحياة للإنسانية[١٠٣]

٥- الشخصيات النسائية.

إن أول الشخصيات النسائية التى يكثر استخدامها في أشعار "باختری" شخصية "شهرزاد" تلك المرأة الأسطورية التى حفلت بها دواوين الشعراء المعاصرون، وفي استدعاء "باختری" لتلك الشخصية يلتقي النص الحالى بالأصلي في الاحتفاظ بسطوة الحكي عند الأنثى "شهرزادط، لكنه يخالفه في السعى إلى استبدال صيغة الحكي بما يتناسب والظروف السياسية لعصر الشاعر، إن استغلال تقنيتى السرد والحوار التى غالبا ما يستخدمها "باختری" عند استدعائة للشخصيات النسائية تعد خروجاً عن النمطي والمعتاد في النص الشعري لجعلة أكثر رحابة لاسيعاب المعطيات الاجتماعية والسياسية وحتى النفسية لدى الشاعر وأكثر جاذبية لانتباه المتلقى.

ونظرة "واصف باختری" للمرأة هى مزيج من التقليد والحداثة ويمكن القول إنه يأخذ الرموز والإشارات من القصص الاسطورية، لكنه يمنحها حياة جديدة فيستدعي شخصية "شهرزاد" نفسها من قصة ألف ليلة وليلة بمضمونها كامرأة أنقذت بنات جنسها من مقصلة السياف، ويعيد بناءها كإنسان متحضر ومنقذ للعالم الحديث بما يتناسب مع حاجة الإنسان المعاصر، حتى القصص التى يطلب أن ترويها ليست نفس القصص التي تعود إلى قرون مضت، إن قصة "باختری" هى استمرار لألف ليلة وليلة التاريخية، بيد أنه يتحدث عن«ألف ليلة وليلتان »؛ فهو لا يريد أن يقع في دوامة التكرار، بل يرغب في قصص جديدة فيقول:

شهـــــــرزاد احكـــــــى لـــــــى قصـــــــــــة
ابدئـــــي قصـــــة أخـــرى مـن ألـــف ليلـــة وليلتـــان
عـــن سـوق بغداد القديمـــة/ قصـــة العروش الذهبيـــة
وابدئـــــــــــــي قصـــــــــــــة جديـــــــــــدة
لا يرغب الإنســـان في أن يكون له رفيـق أو شريـــك[١٠٤]
وهـــــو شديـــــد العـــــداوة للغابـــــة الخضـــراء
فبـــدلاً من الغابـــة يريـــد أدغالا من الأسلاك الشائكـــة.

وابدئـــي قصـــة جديـــدة / حتـــى أن الإنســـان
ومـــــن ظلـــــم نفســـــه وذريتـــــه
يكـــون لطيفـــاً مع النبـــاتات والجبـــال والغابـــات[١٠٥]

وهو يقول "لشهرزاد" احكى لى قصة جديدة فإن الإنسان لا يمكنه التكيف مع ما حوله وبدلاً من أن يتفاعل مع الطبيعة ومظاهرها يحمل الضغينة للغابة، وبدلاً من الغابة يريد أدغال من الأسلاك الشائكة وهذه القصيدة حتى نهايتها تعد نقد لما يقوم به الإنسان المعاصر.

ومن الشخصيات النسائية التى حظيت باهتمام في أشعار "باختر"ى شخصية "تهمينه"[١٠٦] وهى إحدى شخصيات الشاهنامة وهى زوجة "رستم" وأم "سهراب" وقد استدعاها الشاعر في قصيدة بعنوان"سهراب زنده است" وهى في هذه القصيدة تعد رمز للمرأة الشجاعة والتي رغم كل جمالها وانوثتها ورغم مأساتها في فقدان الإبن والزوج ما زال لديها أمل في مستقبل مشرق لبلادها وهو يرمز بها للمرأة الأفغانية وما عانته من الحروب وويلاتها فيقول:

تهمينـــــــة!/ السيـــــــدة السامقـــــــة
يا تذكـــــــار العشـــــــق الأعظـــــــم
وســـــــوار معصـــــــم سهـــــــراب
تهمينـــــــه يـــــا كمـــــال جوهـــــر الأنوثـــــة[١٠٧]
يا من على بلور جسدك الطاهر/ زينة من درع التاريخ
يـــــا مـــــن قوامـــــك قصيـــــدة عشـــــق
أعلـــــى/ مـــــن تـــــاج شهريـــــار سمنـــــان[١٠٨]

وقد مزج شاعرنا في هذه القصيدة بين الإثارة والملحمة في جسد الأنثى وهو ما يضع المرأة الأفغانية في موضع الوعي الذاتي الذى يمنحها القوة والشجاعة لتغيير الواقع المرير، كما يعقد أيضاً مقارنة بين مكانة "تهمينه" وتاج ملك "سمنان" ويجعل التفوق لجسد "تهمينه".

كما يستدعى "باخترى" شخصيتين أخريين من نساء الأساطير وهما شهرناز[١٠٩] و"بلقيس" ملكة سبأ وذلـك من خلال غزل أنشده في محبوبته فيقول:

إنـــك تلـــك الليلـــة/ مثـل شهرنـــاز الأساطيـــر
مـــن تلـــك الأزمنـــة السحيقـــة / وصلـــــتِ
مثل بلقيـس عرشك من العاج جئت من مدينة سبـأ
انـــــت يـــــا شهرنـــــاز الأساطيـــــر
أتيـــتِ مـــــن ذلـــك العـــدم إلـــى الوجـــود [١١٠]

ففي هذا الغزل يخاطب "باختری" حبيبته مشبهاً إياها "بشهرناز" الأسطورية، وبينما هو يعبر عن مشاعره الرومانسية، يكشف ضمناً عن إنعدام الأمن على حياة وممتلكات نساء وطنه بسبب الأوضاع السياسية للمجتمع حيث أن "شهرناز" قد سبيت وتم أسرها من قبل "الضحاك"، وفي تناقض واضح لأفكارة نجده يشبهها أيضاً "ببلقيس" ملكة سبأ وهو يذكر أنها جاءت من العدم إلى الوجود حينما أتت إلى سيدنا سليمان وآمنت به.

ويستدعي شخصية الشاعرة "رابعة البلخية"[١١١] ويتحدث عن قصة عشقها "لبكتاش" مشيراً إلى قصة إنتحار "بكتاش" على قبرها ليظل إلى جوارها للأبد، وهو يرى أن الموت الحقيقي هو الحياة بلا عشق ولا أمل فيقول:

التفت أغصان اللبلاب على جـذوع أشجار الشمشـــاد
وقـــد ازدانـــت بالشقائـــق وزهـــر ضريـــح رابعـة
كان بكتاش هو الشقائـق التى تنفسـت في هذا المكان
فالسعـــادة في هـذه الجنـــة وهـذا الموسـم السعيـــد
والمـــوت هـــو الحيـــاة بـــلا عشـــق ولا أمـــل[١١٢]

ومن الشخصيات النسائية في العصر الحديث التى استدعاها "باختری" في أشعارة الشاعرة الايرانية "فروغ فرخزاد"[١١٣] وقد نظم عنها قصيدة في كابل عام ١٣٥٥ هـ ش=١٩٧٦م بعد عشر سنوات من وفاتها، وهو يلقبها بسيدة الشرق التى جاءت تحمل الضياء للعالم وهى رمز للمحبة، ولكن فجأة ينقلب الهودج بيد الشيطان وتنتهى حياتها جراء الظلم والطغيان، بيد أنه

يرى أنها الآن في مكان أفضل وهى تضحك سعيدة مبتهجة مع شاعرات المحبة "رابعة بلخى" و"مهستى گنجوى"[١١٤] وتجلس في مخدع الشمس فيقول:

سيـــــدة الشـــــرق فـــي يدهـــا قنديـــل كبيـــر
لقد أتـت مـن طـرق بعيـدة / جاء على هـودجٍ من نـور
سيـدة الشـرق تتلو آيات الحب / وتقود إلى ديار المحبـة
وفجـــأة انقلـــب ذلـــك الهـــودج/ بيـــد إبليـــس
ـ سيـــــدة الشـــرق/ كـم هـــى الآن ضاحكـــة مبتهجـة
تجلـس مـــع رابعـــة ومهستـــى فـــي مخـــدع الشمـــس[١١٥]

الخاتمة:

وهكذا وجدنا أن ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية في شعر "واصف باخترى"، على مختلف أصنافها وأنماطها الدينية والتاريخية والأسطورية والأدبية وحتى النسائية، لها غاياتها ووظائفها الفنية والموضوعية، فهى من الناحية الفنية زادت من الطاقة التعبيرية لأشعاره، وأثرت تجربته الشعرية وحررتها من دائرة الذاتية، وأسهمت في امتدادها إلى دائرة التجربة الإنسانية بكل أزمنتها وأمكنتها، وقد نفث "باخترى" الحياة في بعض شخصياته خاصة الأسطورية وغدت في شعره رموزا خالدة ذات دلالات حية متجددة، قادرة على العيش في الحاضر كما هى حية في وجدان الأمة وضميرها.

من نتائج البحث:

- كان "باخترى" شاعراً ذا ثقافة واسعة، وقد ترك إنتاجاً ثرياً من الابداعات الفكرية تنوعت بين الشعر والنثر والترجمات الفلسفية.
- استدعى "باخترى" الشخصيات بأبعاد وطنية رمزية وسياسية.
- تنوعت مصادر استدعاء شخصياته بين الدينية والأسطورية والتاريخية والأدبية والنسائية.

- استدعى الشاعر العديد من الشخصيات الدينية كشخصيات الأنبياء، والملائكة وبعض الشخصيات الدينية المقدسة، كما استدعى شخصيات منبوذه مثل قابيل واهريمن والشيطان.
- هدف "باختري" باستدعاء الشخصيات الأسطورية الوطنية أمثال "رستم وكاوه وسياوش"، إلى معالجة العديد من الموضوعات المتعلقة بالمقاومة والاستقرار السياسى، مثل غزو الجيش الروسي لبلاده والتنبؤ بهزيمته، والفوضى العارمة والحروب الأهلية، والقتل العشوائي للشباب، والاستبداد السياسي ونهاية الظلم، وتحفيز الشعب على محاربة الطغيان، والأمل في تحسين الأوضاع.
- برز في أشعاره استدعاء الشخصيات الأدبية والعديد من الشعراء والأدباء والمتصوفة القدامى.
- تعدد استدعاء الشخصيات النسائية في أشعار "باختري" واحتلت المرأة مكانة كبيرة فنظرته للمرأة ليست نظرة الشفقة والرثاء لكونها المخلوق الضعيف، بل نظرة مغايرة لذلك فهو يرى أن المرأة لديها القدرة على أن تصبح المنقذ لمجتمعها، ويحثها على أخذ حقوقها من خلال سرد القصص الملحمية واختيار الرموز والشخصيات الملحمية للنساء.
- تعمد الشاعر في أكثر من قصيدة استدعاء أكثر من شخصية مما أوجد نوعان من تراكم الشخصيات، خاصة وأن بعضها تعبر عن ذات الدلالة.
- استخدم الشاعر آليات عدة خلال استدعائه للشخصيات التراثية، منها الاستدعاء بالاسم أو الوصف أو المواقف.
- جاء استدعاؤه لشخصيات ذات دلالة تأولية صحيحة يتفق مع ما لتلك الشخصيات من تاريخ في الموروث الفكرى للمجتمع.

الهوامش

[١]– ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، مادة [ورث]، ط ٦، بيروت: دار صادر١٩٩٧م.

[٢]– حسن حنفي ، التراث والتجديد ، دار التنوير، مصر ١٩٨٠م ، ص٢١.

[٣]– عبد الرحمن عطبة، الشعر الحديث والتراث، بيروت ط١، ٢٠٠٠م، ص١٨.

[٤]– عائشه عبد الرحمن"بنت الشاطئ "، قيم جديدة للأدب العربى القديم والمعاصر، دار المعارف القاهرة ١٩٧٠، ص ١٥٩ .

[٥]– أ.ج. اربرى، تراث فارس، ترجمة محمد كنفانى، أحمد الساداتى، تقديم يحيى الخشاب، القاهرة ١٩٥٩م، ص ج مقدمه.

[٦]– بهزاد رشيديان، بينش اساطيرى در شعر فارسى معاصر، تهران ١٣٧٠، ص٢٩.

[٧]– على عشرى زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربى المعاصر، دار الفكر العربى، القاهرة ،١٩٩٧م، ص١٣

[٨]– صادق عيسى الخضور، التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة، عمان ٢٠٠٧م، ص٣٣.

[٩]– توای هم رزم و هم زنجیر و هم‌سنگر نمی دانی
که جاویدان نباشد این سیاهی وین فسون‌کاری
ندارد پایهٔ دیرندگی اورنگ اهریمن
سرآید این شب تاریک و غمگستر
بر آید آفتاب سرخ از خاور
تو تنها نیستی در سنگر پیکار
تو تنها نیستی رزم آزما با دیو مردم‌خوار
که از هر گوشهٔ گیتی
که از هر کارگاه و روستا و شهر
نوای کارزار و بانگ رستاخیز می آید.ـ واصف باختری، سفالینه‌یی چند بر پیش‌خوان بلورین فردا، 1388، ص120.

[١٠]– على عشرى زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربى المعاصر،ص١٦.

[١١]– صادق عيسى الخضور، التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة، ص٢٨.

[١٢]– عز الدين اسماعيل، الشعر العربى المعاصر، قضاياه و ظواهره الفنية والمعنوية، ط٢، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٢، ص٣٠٧.

[١٣]– محمّد حنيف بلخي، پر طاووس يا شعر فارسى در آريانا، جلد سوم، چاب چهارم، بخش فرهنگ سفارت جمهوري اسلامى افغانستان، قاهرة، ٢٠١٨م، ص١٤٩٣.

ـ حسن انوشة، دانشنامه ادب فارسى، ادب فارسى در افغانستان، جلد سوم، چاب دوم،١٣٨١هـ ش، ص١٠٧٣

[١٤]– الشاعر عبد الحق بيتاب: هو عبد الحق وتخلصه بيتاب ولد عام ١٨٨٥م في محلة القصاب بجوار مسجد "پل خشتى" في مدينة "كابل"، وتوفي عام ١٩٦٨م، عمل أستاذاً للآداب في كلية الآداب جامعة "كابل" وكان يقوم بتدريس علم البديع والبيان والعروض والمعانى وقواعد اللغة والتصوف وبالتحديد تدريس وشرح أشعار الشاعر الهندى "عبد القادر بيدل"، وكان منزله بمثابة ملتقى للشعراء والأدبا الذين يعرضون عليه انتاجهم ويتولى هو تصحيح وتقويم أشعارهم وكتاباتهم، ترك العديد من المؤلفات بعضها شعر والبعض الآخر نثر، أهمها كليات أشعاره ومشاركته في ترجمة تفسير القرآن الكريم والذى عرف بالتفسير الكابلى.– نجات عبد الحميد الشيخ، الشاعر الصوفي عبد الحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره ، بحث منشور بمجلة قطاع الدراسات الإنسانية، عدد يونيو ٢٠١٧م، ص ٨ وما بعدها.

[١٥]– عبد الحى حبيبى: هوالأديب والمؤرخ والشاعر الأفغانى، اسمه عبد الحى ووالده الملا عبد الحق آخندزاده، ولد عبد الحي حبيبى في مدينة "قندهار" عام ١٩١٠م، تعلم اللغات الإنجليزية والأردية والعربية، كما كان على علم أيضا ببعض اللغات الهندية والسنسكريتية، ترك آثار فكرية بالغة الأهمية في مختلف المجالات كالتاريخ والجغرافيا والأدب والشعر واللغويات وعلم الآثار، بالإضافة إلى كتابة الحواشى والتعليقات والتراجم والتصحيح للعديد من الكتب التاريخية والأدبية ودواوين الأشعار وتوفي في "كابل" ١٩٨٤ م.– نجات عبد الحميد الشيخ، عبد الحى حبيبى مؤرخاً، بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، أعمل المؤتمر الدولى المستشرقون والدراسات الشرقية، القاهرة،٢٠١٩م، ص ٤٧٧،٤٧٦.

[١٦]– بديع الزمان فروزانفر: (١٩٠٠ – ١٩٧١ م) هو أديب وشاعر، ولد في "بشرويه" الواقعة في محافظة "خراسان" الجنوبية، وتوفي في "طهران"، عمل مدرسًا بدار الفنون ودار المعلمين العالى، كما كان رئيس للمكتبة الملكية، من آثاره: شرح ديوان المولوى وكتابة سيره له وتحقيق كتاب فيه ما فيه، وشرح ديوان الشاعر فريد الدين العطار، إلى جانب كتب متعددة في الأدب الفارسى.– اسماعيل سعادت، دانشنامه زبان وادب فارسى، جلد پنجم، چاب دوم، تهران ١٣٩٦، ص٢٠.

[١٧]– عبد الله احمدى، گفت وشنودى با استاد واصف باختزى، هشت صبح، سال هفدهم، شماره ٣٩٥٩ ، دوشنبه ٩ اسد ، ١٤٠٢، ٣١ جولاى ٢٠٢٣م، ص٤.

[١٨]– مجلة ژوندون : صدرت في العاصمة "كابل" منذ عام ١٩٤٩م وحتى عام ١٩٩٠م حيث توقف نشرها مثل أغلب مجلات "أفغانستان"، وقد صدر منها أكثر من ٢٧٠ إصدار، وتُظهر صفحاتها تطلعات النخب الأفغانية خلال عقود من التغيرات السياسية والاجتماعية، استمر صدورها خلال النصف الثانى من القرن العشرين،

بمقالات عن الشؤون العالمية والمجتمع والتاريخ، مع مقالات ممتعة عن نجوم السينما والموضة وتعكس صفحات ژوندون أكثر من خمسة عقود صاخبة من التطورات السياسية في "أفغانستان"– مونيكا ويتلاک، تاریخچه کوتاهی از ژوندون، مجله گمشده افغانستان، بی‌بی‌سی، ۱۴ بهمن ۱۳۹۶– ۳ فوریه ۲۰۱۸، مقال على الرابط الالكتروني

https://www.bbc.com/persian

[١٩]– حسن انوشة، دانشنامه ادب فارسی، ادب فارسی در افغانستان، ص١٠٧٣.

عبد الله احمدی، گفت وشنودی با استاد واصف باختری، هشت صبح، ص٤

[٢٠]– مقال منشور مجلة هشت صبح، تحت عنوان، غروب خورشید شعر نو در افغانستان، سال هفدهم، شماره ٣٩٥٩ ، دوشنبه ٩ اسد ، ١٤٠٢، ٣١ جولای ٢٠٢٣م.

[٢١]– عبدالقیوم قویم، مروری بر ادبیاتّ معاصر دری، چاپ دوم. کابل١٣٨٧ هـ ش، ص٩١

ـــ مُحَمَّد حنیف بلخی، پر طاووس یا شعر فارسی در آریانا، جلد سوم، ص١٤٩٤.

[٢٢]– پوهنیار میرویس شمال و عبد الصبور صالح، بررسی شعر مدرن در افغانستان، مجله علمی تحقیقی پیام معرفت، سال هفدهم، شماره دوم 1400، ص٢٧

[٢٣]– مقال منشور تحت عنوان" واصف باختری شاعر و پژوهش‌گر نامدار زبان فارسی دری درگذشت" على الموقع الالكتروني، خبرگزاردی صدای افغان آوا، تاریخ انتشار: پنجشنبه ٢٩ سرطان ١٤٠٢هـ ش.

https://www.avapress.com/

[٢٤]– لطیف نظیمی، وصفی چند از اوصاف واصف باختری، مقال منشور بمجلة هشت صبح، سال هفدهم، شماره ٣٩٥٩ ، ١٢ اسد ، ١٤٠٢هـ ش

[٢٥]– ماهر جمو، مختارات من الشعرالأفغاني المعاصر، مقال منشور على موقع الجريدة الالكترونية ثقافات، بتاريخ ١٣ يونيو٢٠١٥ م. https://thaqafat.com/2015/06/26398.

[٢٦]– شجاع الدين خراسانی، شعر معاصر دری، چاپ دوم، کابل، انتشارات امیری، ١٣٩١ هـ ش، ص١١٢.

[٢٧]– علی رضا ابراهیم آبادی، بررسی ویژگی محتوایی مکتب رمانتیسم فردی در سروده های واصف باختری، فصلنامه علمی جستارنامه تطبیقی، سال هفتم، شماره بیست وچهارم، تابستان ١٤٠٢، ص١٨

[٢٨]– نيما يوشيج: هو علي اسفنديارى المعروف باسم "نيما يوشيج" ولد عام ١٨٩٥م في قرية"يوش" بمحافظة "مازندران" وتوفي عام١٩٦٠م في العاصمة الإيرانية "طهران"، لأب يعمل في الزراعة والرعى لكنه محب للعلم، نشأ "نيما" بروح حرة تصبو للتمرد على كل ما يقيدها، تجلى تأثير الطبيعة والبيئة التى نشأ فيها في أشعاره واستعاراته، وابتكر اسلوب جديد في الشعر يتمتع بالأصالة بذاتها، وهو الشعر الحر بحلته الجديدة التى كسرت القوالب التقليدية للشعر، فقد تخلصت قصيدته من الوزن العروضى، مبتكراً نسيجاً جديداً من اللغة الشعرية، وحبكة جديدة للقصيدة العمودية، كل ذلك لصالح الفكرة وعمق المعنى ودقة الصورة الشعرية، حيث يستقى الصور البكر

مباشرة من الطبيعة وعناصرها، من خلال تفعيل وتعزيز الحدس الإنساني والخيال الخلاق، وقد كان لثقافته الواسعة وتحصيله في المدرسة الفرنسية في طهران دورا في ذلك مما سهل اطلاعه على الشعر الفرنسي في زمانه، وقد اتجه في اسلوبه نحو الرمزية الاجتماعية والإنسانية، وتطورت الرموز في شعره بشكل واسع وقدم "نيما" آراءه حول الشعر في بعض الكتب التى نشرها في هذا المجال حيث كان يعتقد بضرورة تغيير الشعر الفارسى على ثلاثة مستويات "المضمون والشكل والصورة الشعرية" وقد تعرض "نيما" للانتقاد اللاذع على ما أحدثه في القصيدة الكلاسيكية من أنصار التقليد في الشعر، لكنه مضى قدُماً في طريقه الذي اختاره عن يقين وشغف، وتأثر به كبار شعراء الفارسية المعاصرون داخل إيران وخارجها.– رمله محمود غانم، مختارات من أشعار نيما يوشيج، الطبعة، الأولى المركز القومى للترجمة،٢٠٠٨م، ص١٥ وما بعدها. –مُحَمَّد السباعى، من نيما حتى عصرنا الحاضر،مج٣، ج٢، الطبعة الأولى، المركز القومى للترجمة،٢٠١١م، ص٣٦٩ وما بعدها – على مُحَمَّدى، الإنسانوية ومظاهرها في أشعار نيما يوشيج، مجلة اضاءات نقدية، دوره ١١، شماره ٤٢، ٢٠٢١ م، ص ٥٩،٣٥ .

[٢٩]– على شير رستگار، طاليه داران تجدد شعر درى درافغانستان، كابل، آكادمى علوم افغانستان١٣٩٧ هـ ش، ص٢٥٥.

[٣٠]– قنبر على تابش، چشم انداز شعر امروز افغانستان، تهران، انتشارات بين المللى ١٣٨٢هـ ش ص١٤٩.

ـ نادر نادر پور، مقدمة المجموعة الشعرية، از ميعاد تا هرگز، چاب افغانستان، ٢٠٢٢م، ص ج.

[٣١]– عبدالقيوم قويم، مرورى بر ادبياتّ معاصر درى، ص٩٣.

[٣٢]– شجاع الدين خراسانى، شعر معاصر دري، ص١١٣.

[٣٣]– عبدالقيوم قويم، مرورى بر ادبياتّ معاصر درى، ص٩٤

[٣٤]– واصف باختری، از ميعاد تا هرگز، المقدمة ص د، چاب افغانستان، ٢٠٢٢م.

ـ واصف باختری، درنگ ها وپی رنگ ها، چاب پشاور١٣٧٨هـ ش، ص١٠٩.

ـ مُحَمَّد حنيف بلخى، پر طاووس يا شعر فارسى در آريانا، جلد سوم،ص ١٤٩٤.

[٣٥]– واصف باختری، از ميعاد تا هرگز، المقدمة.– مُحَمَّد حنيف بلخى، پر طاووس يا شعر فارسى در آريانا، جلد سوم، ص ١٤٩٤.

[٣٦]– واصف باختری، از اين آيينهٔ بشكستهء تاريخ، كابل ١٣٧٠هـ ش.

[٣٧]– على عشرى زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربى المعاصر، ص٧٣.

[٣٨]– تركى المغيض، الاشتباك النصى في شعر يعقوب الرشيد، الكويت ٢٠١٧، ص٨٩.

[٣٩]– نفس المرجع السابق، ص٩٠.

[٤٠]– شهرزاد قصه گوى من

از هبوط اختر انسان

آدمی در پهنه گیتی اگر چه پاسدار قره والای یزدانست
آفرینش را گر آماجی بود آن برترین آماج انسانست
لیک این دنیا همین تنها وتنها زان انسان نیست ـ واصف باختری، از این آیینهٔ بشکستهء تاریخ ، ص١٨.

[٤١]– و من خود را به آب افگندم و تا ژرفنا رفتم
که تا شاید سراغ سکه‌های پاک چشمان ترا از ماهیان گیرم
یکی زان سکه‌ها را یافتم در کوچه‌ای از شهر ماهی‌ها
مگر افسوس که چونان سکهٔ یاران کهف افتاده بود از ارج ــ واصف باختری، از میعاد تا هر گز، ص32.

[٤٢]– شهرزاد قصه گوی من
داستان تازه‌ای سرکن
تا هزار و یک شب دیگر
کاج صبر هستی‌ات را ناگهان از پا نیندازند

[٤٣]– باز یک بار دگر مانندهٔ گهوارهٔ موسی
پرنیانی پیکرت را شام گاهی در تک دریا نینداز– واصف باختری، از این آیینهٔ بشکستهء تاریخ، ص١٩

[٤٤]–گل‌هایی از آن دست
که سلیل مریم در حنجرهٔ خویش کاشت
در آن پگاه خونین. – واصف باختری، از میعاد تا هر گز، ص٢٤

[٤٥]– نه راهبی، نه جذامی، از آن جزیره برون آی
از آن جزیره که هر نخل بر کرانهٔ آن
صلیب مرگ پیام‌آوران خورشید است ـ نفس المصدر السابق، ص٢٤.

[٤٦]– تا باغ را تهاجم رگ‌بار فتح کرد
یک برگ، یک شگوفه که زخم تبر نداشت
ای روح سبز فصل شگفتن
ای مصلوب جاویدانه
درژرفنای واژهء تبعید
از قتل عام نسل شقاق خبر نداشت؟ – واصف باختری، از میعاد تا هر گز، ص 25.

[٤٧]– به بال شعر رسیدی به اوج اختر سعد
دلیل راه تو عشق مُحَمَّد مختار.ـ واصف باختری، از میعاد تا هر گز، ص7.

[٤٨]– نظام نظم تو مهر علی عمر است ـ نفس المصدر السابق والصفحة.

[٤٩]– درود بر تو که سرمشق پارسایی تو
زپارسایی بو بکر وفقر سلمانست– واصف باختری، از میعاد تا هرگز ، ص7.
[٥٠]– من این فریب آشام بدایت ونهایت
می دانم دیگر حتا با شاه‌بال جبرائیل
وبا عصای شبان ساحل نیل نیز
به آن بلنداها نخواهم رسید– واصف باختری، واصف باختری، از این آیینهٔ بشکستهء، ص ۲۷.
[٥١]– محمد بن عبد الوهاب، أصول الإيمان، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٠هـ، ص٢٥٢ بتصرف
[٥٢]– محمد جعفر یاحقی، فرهنگ اساطیر و داستان واره‌ها. تهران ۱۳۸۶، ص۸۰۷.
[٥٣]– تو از آن ناکجا آباد می‌آیی؟
هنوز آن جا فرو خوابیده میکاییل در خرگاه خاکستر...
من از آن ناکجاآباد می‌آیم
[٥٤]– هنوز آن‌جا فرو خوابیده میکاییل
وسیمرغ از فراز داربست کاغذین قرن‌ها در سوگ میکاییل می‌گرید.
– واصف باختری، از میعاد تا هرگز، ص۲۵.
[٥٥]– از هزار و دومین شب، این شب ابلیسی تاریک.
جای جنگل بیشه یی از خنجر وسوفار میخواهند
آدمی از سنگها تندیس میسازد
وز گیاه وآب بیزار است
آه، وافسوس ، نه از آدم که از ابلیس میسازد. – واصف باختری، از این آیینهٔ بشکستهء تاریخ، ص۱۹.
[٥٦]– نمی دانم چرا ای زن
چرا آن راز را چون دانه‌ای در کشتزار گفت وگوهای شبانگه مان نیفشاندی
که هر شب سایهٔ قابیل را در کوچه‌های شهر می دیدی
که من همسایهٔ قابیل را از نیم رخ دیدم
به دستش نیم تاجی سرخ از زیتون نفرین بود
واو آن نیم تاج سرخ را بر تارکت بنهاد– واصف باختری، از این آیینه بشکستهء تاریخ، ص۱۸.
[٥٧]– تا کنون در شهر بند روح هر انسان روان تیره قابیل، میکند فرمانروایی ـ نفس المصدر السابق، ص۱۹.
[٥٨]– ترکی المغیض، الاشتباك النصي في شعر يعقوب الرشيد، ص۱۰۱.
[٥٩]– سیروس شمیسا، اساطیر واساطیرواره ها چاپ دوم، تهران۱٤۰۰ هـ ش، ص۱۱۳.

[٦٠]– سعید بزرگ بیگدلی، تحلیل سیر بازتاب مضامین وروایت های اسطوره ای ایرانی در رمان های فارسی، فصلنامۀ علمی، پژوهش زبان و ادبیات فارسی، دورۀ ۸ ، بهار ١٣٧٦، تهران، ص١١ .

[٦١]– بهزاد رشیدیان، بینش اساطیری درشعر معاصرفارسی، چاپ اول بهار 1370هـ ش تهران، ص٢٩.

[٦٢]– سعید بزرگ بیگدلی، تحلیل سیر بازتاب مضامین وروایت های اسطوره ای ایرانی در رمان های فارسی،ص٢٠

[٦٣]– پرتو نادری، شعر پایداری وچگونگی آن در افغانستان، کابل، ١٣٩٩ هـ ش، ص ٦١٥.

[٦٤]– خالده فروغ، گام بی توقف (شعر معاصر پارسی دری)، کابل١٣٩٠هـ ش، ص٧٢.

[٦٥]– بهروز ثروتی، مویه های پامیر، شعر فارسی در افغانستان امروز، تهران، ١٣٨٦ هـ ش، ص١٥٩.

[٦٦]– لیک من در دل این دشت سواری بینم زیر خاکستر افسرده شراری بینم
در پس پردۀ سیمابی آن گرد و غبـار یل رستم نفس شیرشکاری بینم
واصف باختری، از این آیینۀ بشکستهء تاریخ، ص١٢.

[٦٧]– بگو که این سوار کیست؟
عنان رخش او به دست خیل تاش دیرساله اش
بشارت ای زمین سوگوار
که از قفای او، سپاه میرسد
هزار وصدهزار وصدهزار سنبله
گل وگیاه میرسد ــ واصف باختری، از این آیینۀ بشکستهء تاریخ، ص٢٦.

[٦٨]– سیاوش: هو أحد الشخصيات الرئيسية في الشاهنامة يعرف بـ "سیاوش بن کیکاوس" وقد عهد"کیکاوس" إلى رستم بتربيته وتعليمة كل فنون القتال ومهارات الإمارة ثم رحل إلى بلاط "افرسیاب" إثر قطيعة حدثت بينه وبين أبيه، وتزوج من ابنته "فرنگیس، وفي النهاية قتل غدراً على يد أحد اتباع افرسیاب.
ــ عباس مخبر، اسطوره های ایرانی، چاپ دوم، تهران ١٣٧٤هـ ش، ص٥٠.

[٦٩]– اسفندیار:هو أحد أبطال الشاهنامه، كان ولي عهد الملك الكيانانی"جوشتاسب"، وهو أحد محاربي إيران القديمة وقد دعم "زرادشت" في دعوته مما مكّنه من نشر الديانة الزرادشتية، كان والده قد وعده بمنحه العرش إذا تمكن من صد غزو في المقاطعات البعيدة وقد نجح "إسفندیار" في ذلك وعند عودته أخبره والده أنه خلال غيابه تمرد ملك توران "أرجاسب" هاجم إيران واختطف شقيقتيه، وكلفه بمهمة قمع التمرد واستعادة شقيقاته الأميرات، فسار"اسفندیار" إلى "توران" وتمكن من قتل "ارجاسب" وعاد مظفراً منتصراً. ـــ الفتح بن علی البنداری، الشاهنامه، تصحيح عبد الوهاب عزام، ج١،الطبعة الثانية، دار الكتب والوثائق القومية ٢٠١٠م، ص٣٣٣،٣٥٠.

[٧٠]– كاوه: وهو كاوه الحداد وفقا للشاهنامة فقد انتفض كاوه ضد "الضحاك" وكان "الضحاك" قد قتل أولاده أخذ "كاوه" يدعوا الناس إلى الثورة وتبعه عدد كبير ممن وقع عليهم ظلم "الضحاك"، وأخذ "كاوه" قطعة جلد ورفعها على رأس عصا أشبه بالعلم، فاجتمع الناس تحت رايته ونادوا بتنصيب فريدون، حتى تمكن "فريدون" من أسر "الضحاك" وقيده في مغارة على جبل دماوند، ودفن كاوه في إيران.ــ الفتح بن على البندارى، الشاهنامه، تصحيح عبد الوهاب عزام، ج١، ص٣٧، ٣٤.

[٧١]– ـ محمّد دانشگر، باز خوانى نقش وكاركرد فراخوانى شخصيت هاى اسطوره اى در شعر پايدرى افغانستان مطالعهء موردى اشعار واصف باخترى بر اساس نظريهء ژرار ژنت، نشريهء ادبيات پايدرى دانشكدهء ادبيات وعلوم انسانى دانشگاه شهيد باهنر كرمان، سال چهارم، شمارهء بيست وششم ، بهار وتابستان، ١٤٠١ هـ ش، ص١٤١.

[٧٢]– نيست گر رستم كه خواهد كيفر خون سياوش آه از اين ميدان ! چرا اسفنديارى برنخيزد
نى غلط گفتم كهن شـد قصهٔ اسفنديـاران ديگر از بنگاهشان جـز سنگ وارى برنخيزد
– واصف باخترى، از اين آيينهٔ بشكستهء تاريخ، ص٧.

[٧٣]– كيخسرو: بن سياوش بن كيكاوس ؛ هو ثالث الملوك الكيانيين ويعد من الملوك الذين نالوا قدسية كبيرة حيث اتصف بالعدل والإحسان وقضى على الظلم والطغيان وهو أخر الملوك الذين تشترك فيهم أساطير الأفستا الإيرانية والفيدا الهندية ــالفتح بن على البندارى، الشاهنامه، تصحيح عبد الوهاب عزام، ج١، ص٢٠٠،١٩٩.

[٧٤]– كاوهاى بايد كـه افرازد درفش داد و آيين نيسـت غم گر خسـرو والاتبارى برنخيزد؟
شعرتر از خامه واصف چه ميخواهد ياران ديگر از اين شاخه خشكيده بارى بر نخيزد
– واصف باخترى، از اين آيينهٔ بشكستهء تاريخ، ص٧.

[٧٥]– أفراسياب: ابن بشنك سبط تور بن فريدون من أبرز شخصيات الشاهنامة وقد ذكر أسمه في الأساطير الإيرانية الدينية والتاريخية، وهو عند الإيرانيين يعد مثلاً للروح الشريرة، عندما قصد افراسياب إيران في عهد كيكاووس كان سياوش قائد الجيش، وزوج أفرسياب سياوش ابنته، ثم قتل أفراسياب سياوش غدراً في توران، ويؤدي ذلك إلى مولد أشد أطوار التناحر بين الأمتين الأيرانية والتورانية في عهد الملك كيخسرو بن سياوش الذى هزم افراسياب، وانتقم لسياوش– عباس مخبر، اسطوره هاى ايرانى ، ص ٣١، ٣٢.

[٧٦]– الضحاك: تذكر الأسطورة التاريخية أن الضحاك خرج على الملك جمشيد ففر هارباً وحكم الضحاك فطغى وبغى ، ويقال أن الشيطان ظهر له في صورة بشر وقبله من منكبيه فظهر مكان القبلتين أفعتين كبيرتين فكانتا لا تسكنان حتى يطعمهما كل يوم دماغي شابين واستوخم الناس حكم الضحاك فقام فيهم حداد يسمى كاوه فأعلن الثورة وولى الضحاك هارباً– محمّد سرور مولايي، تجلى اسطوره در شعر حافظ ، چاب اول ١٣٦٨ هـ ش ص ١٦٨ .

[٧٧]– آهنگران شهر شقاوت

آیا درون کورهء روح شما هنوز
یادی ز کاوه است؟/ جز بیرق خمیدهٔ تسلیم
بار دگر به شانهٔ این نسل یاوه است؟ ـ واصف باختری، از میعاد تا هرگز، ص۲۰.

[۷۸]– بشارت چشم در راهان میلاد شقایق را
سیاوش، شهسوار شهر آتش از دیاری دور میآید
سمندش از ستام لاژوردین صد بدخشان است
نگین لعل پیروزی در انگشتش
ایا افراسیاب خیره سر! پدرود گو با افسر واورنگ
کله خودت– اگر پولاد چون موم است در مشتش– واصف باختری، از میعاد تا هرگز، ص۲۳

[۷۹]– سهراب: وهو ابن "رستم" و"تهمينة ابنة ملك سمنان"، قتله أبوه في الحرب ولم يعرفه إلا لحظة احتضاره، حيث تذكر الشاهنامة أن "سهراب" ولد في "سمنان "في "أفغانستان"، في حين أن "رستم" كان في "إيران".
ــ الفتح بن علی البنداری، الشاهنامه، تصحیح عبد الوهاب عزام، ج۱، ص۱٤٦،۱٤٤.

[۸۰]– تهمینه!/ بالا بلند بانو.
میدانی؟ سهراب زنده است.
بنگر به سوی مشرق بنگر
فرزند نامدار تو آنک/ باگیسوان سرخ پریشیده.
برکرده سر ز روزن تاریخ.ـ واصف باختری، از میعاد تا هرگز، ص۲۸.

[۸۱]– فرهاد کو؟
فرهاد تبعیدی بزرگ
برویز تاجوار/ فرهاد

[۸۲]– از بستر شکوه شهادت
بار دگر برابر درگاهت
فرهاد آن گرد نامور که فرامی رسد زشرق – واصف باختری، از میعاد تا هرگز ص۲۲.

[۸۳]– تاریخ، ای جنگل نیمه‌یی سبز و نیمی خزانی
هرچند ما نخل‌های کهن سال
در بامداد نخستین حریق بزرگ توآتش گرفتیم
در جای آن نخل‌های کهن سال
نخل دیگر کاشتن می توانی؟

ای شهرزاد کنون شیر گیسو

[٨٤]– یک شب به ما قصه پرداختن می توانی؟

هر برگ این بیشه‌ها گوش آوا نیوشی‌است

آیا تبار تبر را بر انداختن می توانی؟ ــ واصف باختری، از این آیینهٔ بشکستهء تاریخ ص٢٠.

[٨٥]– کی زشهرستان عرفان شهریاران رفته اند

لای خواران عشق ورزان می گساران رفته اند

گرنیاید بانگ کوس از کاخ محمودی به گوش

هان مپنداری کزین وادی سواران رفته اند

شیر مردان تو از این بیشه زاران رفته اند

که چون مسعود شد اندر حصاران رفته اند –– واصف باختری، از این آیینهٔ بشکستهء تاریخ ص ٣، ٤.

[٨٦]– ابراهم موسی نمر، توظیف الشخصیات التاریخیة في الشعر الفلسطینی المعاصر، مجلة عالم الفکر، مجلد(٣٣) العدد(٢) اکتوبر ٢٠٠٤م، ص١١٧.

[٨٧]– نوال أقطی، استدعاء الشخصیات التراثیة في شعر عز الدین میهوبی، بحث منشور بمجلة الباحث، مجلد١٣، العدد ٢، لعام ٢٠٢١، ص٤٦.

[٨٨]– علی عشری زاید، استدعاء الشخصیات التراثیة في الشعر العربی المعاصر، ص١٥٨.

[٨٩]– هنوز نسخه قانون بوعلی سینا / دوای رنج و شفابخش دردمندان است–

واصف باختری، از میعاد تا هر گز ص٥

[٩٠]– گذشت شوکت محمود غزنوی لیکن

هنوز کوکبه عنصری درخشانست– واصف باختری، از میعاد تا هر گز ص٦

[٩١]– از رصدگاه ابو ریحان نمی بینم نشان

شاعران، دانشوران، دفتر نگاران رفته اند– واصف باختری، از این آیینهٔ بشکستهء تاریخ ص٦

[٩٢]– خانقاه نور بخش پیر هجویری کجاست

از چه از درگاه او آن خاکساران رفته اند – نفس المصدر السابق، ص٤

[٩٣]– عارفان، وارسته گان، آزاد مردان، مرده اند

وای کز بزم خودی، صهبا گساران رفته اند– نفس المصدر السابق، ص٥.

[٩٤]– کسی که زنده به حق شد چو حق نخواهد مرد

که زندگانی جاوید عشق یزدان است

به افتخار مهین خواجه سخندانست

خدایگان شرف الملک خواجه عبدالله

[۹۵]– که آفتاب درخشان علم و عرفان است

به چشم مردم روشن گهر مناجاتت

زفیض تربت پاک تو خاک گازرگاه

خجسته گوهر گنجینه خراسانست – واصف باختری، از میعاد تا هرگز، ص۵، ٦.

[۹٦]– کی زشهرستان عرفان، شهریاران رفته اند

گرسنایی رفت و ما هستیم، نبود بس شگرف

از برای پای بوسش تاجداران رفته اند

چون سنایی گر چه زین گلشن هزاران رفته اند

برده اند از تربت پاک سنایی توتیا.– واصف باختری، از این آیینهٔ بشکستهء تاریخ ص٤.

[۹۷]– هنوز نغمهٔ پرشور نای مولانا

کلید معرفت و خضر راه عرفان است– واصف باختری ، از میعاد تا هرگز، ص۵.

[۹۸] پیر نیشابور را دیدیم بر اورنگ فقر

نی‌نواز باختر را در نیستان یافتیم

نقش پایت را به شیراز و به کرمان یافتیم– واصف باختری، از میعاد تا هرگز، ص۷

[۹۹]– صریر کلك هنرمند سعدی شیراز

هنوز بلبل خوش لهجهٔ گلستانست– نفس المصدر السابق، ص٦.

[۱۰۰]– شعر استادان فراوان خوانده ام

گرچه دل سودی از این سودا نداشت

اوستادان سخنور را سلام

لیک حافظ در جهان همتا نداشت

شعر حافظ بود شعر قرن ها. – واصف باختری، از این آیینهٔ بشکستهء تاریخ، ص۱۱.

[۱۰۱]– حافظ از خاك چسان خیزد وخیام چسان

آن کهن باده وآن ساغر وچرخشت کجاست.– واصف باختری، از این آیینهٔ بشکستهء تاریخ، ص۱۲.

[۱۰۲]– گر چه پیکر صائب غبار گشته هنوز

غبار تربت او سرمه صفاهانست– واصف باختری، از میعاد تا هرگز، ص ٦.

[۱۰۳] پیر مشرق ای خردمند خردور از سترگ

سر به درگاهت فرودآرم که انسان زیستی.– واصف باختری، از این آیینهٔ بشکستهء تاریخ، ص۲.

[١٠٤]– شهرزاد قصه گوی من
از هزارد و دومین شب داستان دیگری سرکن
چارسوق کهنه بغداد/ قصه اورنگهای زر
داستان تازه‌ای سرکن
آدمی همگام وانبازی برای خود نمیخواهد

[١٠٥]– آدمی با دودمان سبز جنگل کینه میورزد
جاي جنگل بیشه یی از سیمهای خار دار ودار میخواهد
داستان تازه‌ای سرکن/ تا که انسان
آن‌که با خویش و تبار خویشتن نامهربان است .
با گیاه و کوه و جنگل مهربان باشد. – واصف باختری، از این آیینهٔ بشکستهء تاریخ ص١٩.

[١٠٦]– تهمینه: وقد ذكرها الفردوسي في قصة رستم قائلا إنها أم" سهراب" وابنة ملك "سمنان" وهی سيدة ممشوقة القوام كالسرو الباسق وحاجبها كالقوس ووجنتها مثل اعقيق اليمانی وأفاض في وصف جمالها كما وصفها بالشجاعة وقد تزوجت من "رستم" ونتج عن هذا الزواج أنها أنجبت "سهراب" أحد الابطال الاسطورين والذی قتل في النهاية على يد أبيه "رستم".ـ فخری قويمی، كارنامه زنان مشهور ايران، چاب تهران 1352، ص١١.

[١٠٧]– تهمینه!/ بالا بلند بانو
ای یادگار عشق بزرگت
آویزبند بازوی سهراب
تهمینه ای تمامت ذات زنانه گی

[١٠٨]– ای بر بلور پیکر پاکت/ پیرایه یی زجوشن تاریخ
ای قامت قصیدهٔ عشقت
والاتر/ از تاج شهریار سمنگان.– واصف باختری، از میعاد تا هر گز، ص٢٨.

[١٠٩]– شهرناز: وهی أخت "جمشيد" وتعد من النساء الأسطوريات في إيران ووفقًا للشاهنامة فبعد وفاة "جمشيد" أسرها "الضحاك" ونقلها إلى قصره وتزوجها، وهی في الأساطير الملحمية تجسيد لمظهر الخلود والكمال كالمياه والنبات، كان هذا الأسر أمرٍ قاسٍ على "شهرناز" حتى أنها ما أن التقت "بفريدون"، حتى حدثته عن مصاعب هذا الأمر وعبرت عن فرحتها بوصوله، و بعد هزيمة "الضحاك" أخذها "فريدون" وتزوجها لكن الفرق هو أن "شهرناز" كانت راضية عن ذلك.– سید کاظم موسوی، آنیما وراز اسارت خواهران همراه در شاهنامه، بحث منشور بمجلة، پژوهش زنان، دورهء 6، شماره3، پاییز١٣٨٧، ص١٣٣.

[١١٠]– تو آن شب/– چنان شهرناز اساطیر

از آن دورها/ فرا می رسیدی.
چون بلقیس اورنگت از عاج/ از شهر سبا می رسیدی
تو ای شهرناز اساطیر
از آن ناکجا تا کجا می رسیدی. – واصف باختری.– واصف باختری، از میعاد تا هرگز، ص٣٣.

[١١١]– رابعة البلخية: هی رابعة بنت كعب القزداري وهی من أصول عربية وتعرف أيضاً باسم "زين العرب" كانت أول شاعرة في تاريخ الشعر الفارسي، كتبت الشعر باللغتين العربيّة والفارسية. والتاريخ الحقيقي لولادتها ووفاتها غير معلوم، وهی من مواليد "بلخ "بافغانستان، كان والدها من زعماء البلاط الساماني وحاكم "لسيستان "و"قندهار " و"بُست "وبلخ"، بعد وفاة والدها ورث ابنه «حارث»، شقيق «رابعة»، منصبه، كان لدى «حارث» خادم تركي يسمى «بكتاش». وقد وقعت أخته «رابعة» في حب "بكتاش" سرا، سمع «حارث» بالأمر فألقى بالغلام في السجن، أما "رابعة" فأمر بقطع شريانها ووضعها في حمام مغلق إلى أن توفيت، وتمكن «بكتاش» من الهرب، وعندما علم بنبأ «رابعة»، ذهب وقتل «حارث»، ثم اتجه نحو مدفن "رابعة" وطعن نفسه فوق قبرها ودُفن في نفس القبر.
– فخری قویمی، کارنامه زنان مشهور ایران،ص٤٠، ٤١.

[١١٢]– لبلاب رشته بر تن شمشادها تنید
پدارم شد زلاله وگل قبر رابعه
بکتاش بود لاله که زانجای بر دمید
در این بهشت عشرت واین موسم سعید
مرگ است زنده گانی بی عشق وبی امید. – واصف باختری از میعاد تا هرگز، ص١٠.

[١١٣]– فروغ فرخزاد:(١٩٣٥ –١٩٦٧م) تعد من أشهر الشاعرات الإيرانيات ولدت في عائلة عسكرية استكملت دراستها حتى الصف التاسع وحين أتمت عامها السادس عشر تزوجت من "برويز شابور" رغماً عنها، حاولت الانتحار مرتين واصيبت بانهيارت عصبية متعددة وعانت من المجتمع المغلق، وبعد عامين حدث الطلاق بينها= وبين زوجها مما دفعها لإكمال مسيرتها الأدبية، وعادت إلى طهران لكتابة الشعر وأصدرت أول ديوان لها في عام ١٩٥٥م تحملت فروغ معانات الرفض من مجتمعها كمطلقة تحمل أفكار نسوية جدلية، في عام ١٩٥٨ سافرت إلى أوروبا قضت هنا تسعة أشهر، ومن أعمالها الشعرية "اسير" الأسير،"عصيان" التمرد،"ديوار" الجدار،" تولد ديگر"، ميلاد جديد، كما قامت بتصوير فيلم عن الإيرانيين المصابين بالجذام بعنون" خانه سياه" البيت الأسود وفاز بجوائز عالمية، وفي فبراير ١٩٦٧ توفت فروغ في حادث سيارة في عمر الثانية والثلاثين.– فخری قویمی، کارنامه زنان مشهور ایران،ص٢٣٨، ٢٤٠.

[١١٤]– مهستي گنجوی: واسمها الأصلي "منيژه"(٤٩١– ٥٧٦ ه) هی أديبة وشاعرة من شعراء العصر السلجوقی،

وزوجة الأمير "أحمد الگنجوی"، ولدت في مدينة "گنجه؛ وحظيت بمكانة عظيمة لدى السلطان "سنجر"، توفيت في گنجه من مدن "آذربيجان" ـ فخری قويمی، كارنامه زنان مشهور ايران، ص٦٣.

[١١٥]– خاتون خاور چلچراغی در دست

از راه‌های دور می‌آمد/ بر هودجی از نور می‌آمد

خاتون خاور آیه‌های عشق می‌خواند/ سوی دیار عشق می راند

ناگاه آن هودج/ با دست ابلیس وارونه گردید

خاتون خاور/ اکنون چه خندان وچه شادان

بارابعه با مهستی در حجله خورشید بنشسته است.ــ واصف باختری، از این آیینهٔ بشکستهء تاریخ، ص٢٨، ٣٠.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

ـ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، مادة [ورث]، ط ٦، بيروت، دار صادر١٩٩٧ م.

ـ تركى المغيض، الاشتباك النصى في شعر يعقوب الرشيد، الكويت ٢٠١٧.

ـ حسن حنفي، التراث والتجديد ، دار التنوير، مصر ١٩٨٠م .

ـ رمله محمود غانم، مختارات من أشعار نيما يوشيج، الطبعة، الأولى المركز القومى للترجمة ،٢٠٠٨م.

ـ صادق عيسى الخضور، التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة، عمان ٢٠٠٧ م.

ـ عائشه عبد الرحمن(بنت الشاطئ)، قيم جديدة للأدب العربى القديم والمعاصر، دار المعارف القاهرة ١٩٧٠م.

ـ عبد الرحمن عطبة، الشعر الحديث والتراث، بيروت ط١، ٢٠٠٠م.

ـ عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه و ظواهره الفنية والمعنوية، ط٢ بيروت، دارالثقافة، ١٩٧٢.

ـ على عشرى زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربى المعاصر، دار الفكر العربى، القاهرة ،١٩٩٧م.

ـ مُحَمَّد بن عبد الوهاب، أصول الإيمان، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٠هـ ق.

ثانياً:المراجع العربية المترجمة:

ـ أ.ج. اربرى، تراث فارس، ترجمة مُحَمَّد كنفانى، أحمد الساداتى وغيرهم، تقديم يحيى الخشاب، القاهرة ١٩٥٩م.

ـ الفتح بن على البندارى، الشاهنامه، تصحيح عبد الوهاب عزام، ج١،الطبعة الثانية،دار الكتب والوثائق القومية ٢٠١٠م.

ـ مُحَمَّد السباعی، من نیما حتی عصرنا الحاضر، مج۳، ج۲، الطبعة الأولی، الأولی المرکز القومی للترجمة، ۲۰۱۱م.

ثالثاً: المصادر والمراجع الفارسية:

ـ اسماعیل سعادت، دانشنامه زبان وادب فارسی، جلد پنجم،چاپ دوم، تهران ۱۳۹٦ هـ ش.
ـ بهروز ثروتی، مویه های پامیر؛ شعر فارسی در افغانستان امروز، تهران، ۱۳۸٦ هـ ش.
ـ بهزاد رشیدیان، بینش اساطیری درشعر معاصرفارسی، چاپ اول، تهران ۱۳۷۰ هـ ش.
ـ پرتو نادری، شعر پایداری وچگونگی آن در افغانستان، کابل، ۱۳۹۹ هـ ش.
ـ حسن انوشة، دانشنامه ادب فارسی، ادب فارسی در افغانستان،جلد سوم، چاپ دوم۱۳۸۱.
ـ خالده فروغ، گام بی توقف (شعر معاصر پارسی دری)، کابل۱۳۹۰هـ ش.
ـ سیروس شمیسا، اساطیر واساطیرواره ها چاپ دوم، تهران۱٤۰۰ هـ ش.
ـ شجاع الدین خراسانی، شعر معاصر دری، چاپ دوم، کابل، انتشارات امیری، ۱۳۹۱ هـ ش.
ـ عباس مخبر، اسطوره های ایرانی، چاپ دوم، تهران ۱۳۷٤هـ ش.
ـ عبدالقیوم قویم، مروری بر ادبیات معاصر دری، چاپ دوم. کابل۱۳۸۷ هـ ش.
ـ علی شیر رستگار، طالیه داران تجدد شعر دری درافغانستان، کابل، آکادمی علوم افغانستان۱۳۹۷هـ ش.
ـ فخری قویمی، کارنامه زنان مشهور ایران، چاپ تهران ۱۳۵۲ .
ـ قنبر علی تابش، چشم انداز شعر امروز افعانستان، انتشارات بین المللی، تهران، ۱۳۸۲هـ ش.
ـ مُحَمَّد حنیف بلخی، پر طاووس یا شعر فارسی در آریانا،جلد سوم، چاپ چهارم، بخش فرهنگ سفارت جمهوري اسلامی افغانستان، قاهرة، ۲۰۱۸م.

ـ مُحَمَّد سرور مولايي، تجلى اسطوره در شعر حافظ ، چاب اول ١٣٦٨ هـ ش.
ـ مُحَمَّد جعفر ياحقى، فرهنگ اساطير و داستان واره‌ها، تهران ١٣٨٦ هـ ش.
ـ واصف باختری، از اين آيينهٔ بشكستهء تاريخ، كابل ١٣٧٠هـ ش.
ـ واصف باختری، از ميعاد تا هرگز، چاب افغانستان، ٢٠٢٢م.
ـ واصف باختری، سفالينه‌يی چند بر پيش‌خوان بلورين فردا، ١٣٨٨.

رابعاً: الدوريات العربية:

ـ ابراهم موسى نمر، توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة عالم الفكر، مجلد(٣٣) العدد(٢) اكتوبر ٢٠٠٤م.
ـ على مُحَمَّدى، الإنسانوية ومظاهرها في أشعار نيما يوشيج، مجلة اضاءات نقدية، الدورة١١، العدد ٤٢، عام ٢٠٢١ م .
ـ نجات عبد الحميد الشيخ، الشاعر الصوفي عبد الحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره، بحث منشور بمجلة قطاع الدراسات الإنسانية، عدد يونيو ٢٠١٧م.
ـ نجات عبد الحميد الشيخ، عبد الحى حبيبى مؤرخاً، بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، أعمل المؤتمر الدولى المستشرقون والدراسات الشرقية، القاهرة،٢٠١٩م.
ـ نوال أقطى، استدعاء الشخصيات التراثية في شعر عز الدين ميهوبى، بحث منشور بمجلة الباحث، مجلد١٣، العدد ٢، لعام ٢٠٢١.

خامساً: الدوريات الفارسية:

ـ پوهنيار ميرويس شمال و عبد الصبور صالح، بررسى شعر مدرن در افغانستان، مجله علمى تحقيقى پيام معرفت، سال هفدهم، شماره دوم١٤٠٠.
ـ سعيد بزرگ بيگدلى، تحليل سير بازتاب مضامين وروايت هاى اسطورهاى ايرانى درزمان هاى فارسى، صلنامهٔ علمى، پژوهش زبان و ادبيات فارسى، دورة ٨ ، بهار ١٣٧٦،تهران.

ـ سید کاظم موسوی، آنیما وراز اسارت خواهران همراه در شاهنامه، بحث منشور بمجلة، پژوهش زنان، دورهء 6 ، شماره3 ،پاییز۱۳۸۷.

ــ عبد الله احمدی، گفت وشنودی با استاد واصف باختری، هشت صبح، سال هفدهم، شماره ۳۹۵۹ ، دوشنبه ۹ اسد ، ۱٤۰۲، ۳۱ جولای ۲۰۲۳م.

ـ علی رضا ابراهیم آبادی، بررسی ویژگی محتوایی مکتب رمانتیسم فردی در سروده های واصف باختری، فصلنامه علمی جستارنامه تطبیقی، سال ۷، شماره ۲٤، تابستان ۱٤۰۲هـ ش.

ــ لطیف نظیمی، وصفی چند از اوصاف واصف باختری، مقال منشور بمجلة هشت صبح، سال هفدهم، شماره ۳۹۵۹ ، ۱۲ اسد ، ۱٤۰۲هـ ش

ــ هشت صبح مقال منشور، تحت عنوان، غروب خورشید شعر نو در افغانستان، سال هفدهم، شماره ۳۹۵۹ ، دوشنبه ۹ اسد ، ۱٤۰۲، ۳۱ جولای ۲۰۲۳م

سادساً: **مواقع التواصل الاجتماعي**:

ـ ماهر جمو، مختارات من الشعرالأفغانی المعاصر، مقال منشور علی موقع الجریدة الالکترونیة ثقافات، بتاریخ ۱۳ یونیو۲۰۱۵ م.

https://thaqafat.com/2015/06/26398

– مونیکا ویتلاک، تاریخچه کوتاهی از ژوندون، مجله گمشده افغانستان، بی‌بی‌سی، ۱۴ بهمن ۱۳۹۶– ۳ فوریه ۲۰۱۸، مقال علی الرابط الالکترونی

https://www.bbc.com/persian

مقال منشور تحت عنوان" واصف باختری شاعر و پژوهش‌گر نامدار زبان فارسی/ دری درگذشت" علی الموقع الالکترونی، خبرگزاردی صدای افغان آوا، پنجشنبه ۲۹ سرطان ۱۴۰۲هـ ش.

https://www.avapress.com/